INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY
ISLAMABAD – PAKISTAN

FACULTY OF ISLAMIC STUDIES

DEPARTMENT OF ISLAMIC HISTORY

الجامعة الإسلامية العالمية
باكستان – إسلام آباد

كلية أصول الدين

قسم السيرة و التاريخ الإسلامي

عنوان الرسالة

الأهميةالتاريخية والحضارية لمدينة سيالكوت في عصرالمغول حتي نهايةعصرالسلطان اورنكزيب 1707 م-1526م/932هـ-1119هـ

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير (M.Phil)في التاريخ الإسلامي (بكلية اصول الدين)

تحت إشراف

فضيلة الأستاذ عبد الوهاب جان الأزهري

إعداد الطالب

مُحَمَّد ظفر بن غلام مُحَمَّد

Reg NO:567-FU/MSIH/S13

الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

العام الجامعي 2015م

MS
297.09
م ح م
اسلام - تاریخ -

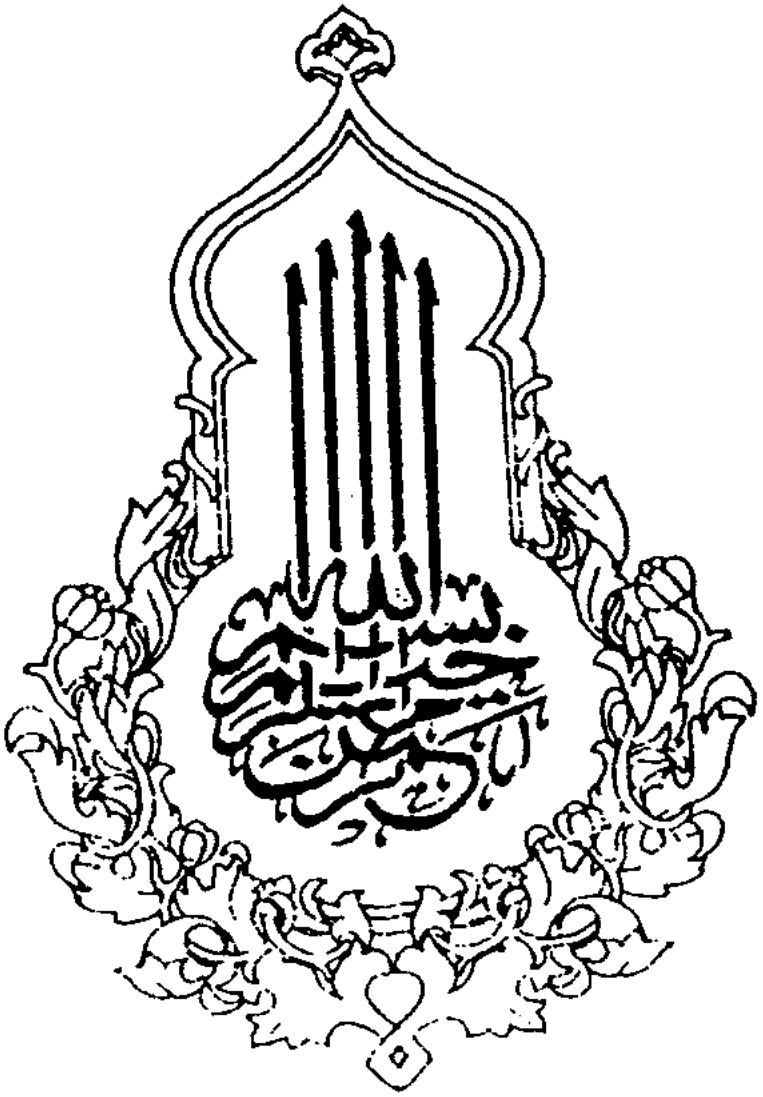
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي بحثي هذا إلى والدي العزيزين،

وإلى جميع طلبة العلم، و إلى جميع إخوتي و أخواتي

و إلى كل من أعانني من الأساتذة و الأصدقاء...

كلمة الشكر و التقدير

الحمد لله نحمده و نستعينه أولاً و أخيرا، و نصلى على رسوله

و حبيبه محمد ﷺ

أتقدم بشكري و تقديري إلى أستاذي و مشرفي على الرسالة

فضيلة الأستاذ عبد الوهاب جان الأزهري حفظه الله

و أتقدم كل بتقديري إلى والدي العزيزين

الذين بذلا قصارى جهدهما في تعليمي وتربيتي

بسم الله الرحـــــــــــمن الرحيـــــــم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

اخترت مدينة سيالكوت لتكون مجالا لبحثي الذي أتقدم به لنيل درجة الماجستير. تعد مدينة سيالكوت من أكبر مدن إقليم بنجاب،(Punjab) وأيضا تعد العاصمة الصناعية للإقليم، فهي مدينة ذات أهمية تاريخية كبيرة حيث أنها تصل مدينة كابل ودهلي بالطريق القديم الذي بناه شير شاه سوري (ت22 مايو 1545م).

اختلف المؤرخون في تسمية المدينة فبعضهم قالوا أنها كانت تسمى أولا "شال كوت" وبعضهم ذهبوا إلى إسمها القديم "شوكل بور" وهذه الأسماء قد تغيرت على مرور الزمن حتى الى "سيالكوت". خضعت سيالكوت للحكم الإسلامي بعد أن فتحها السلطان محمود الغزنوي (ت30 إبريل 1030م) في القرن الخامس الهجري/11م، وفي أواخر القرن الحادي عشر الميلادي قرر السلطان شهاب الدين محمد غوري أربع عمال للإهتمام بتجميل المدينة وتطورها.

وفي عصر المغول شهدت مدينة سيالكوت أزهى عصورها، فحينما جاء الملك جلال الدين أكبر فقام ببناء العمارة الجديدة في سيالكوت واقام مصنعا كبيرا لصناعة الورق، وأنشأ أكبر المدارس لتدريس العلوم الإسلامية.

وفي القرن السادس عشر الميلادي في عهد السلطان جهانكير أنشأت قصور كثيرة بالمدينة منها: قصر "رنك" وقصر "شيش"، و "حفرت الأنهار"، وفي عهد عالمكير قد بنى فيها مسجد كبير، وهو ما زال موجودا حتى الآن واسم هذا المسجد "مسجد البابين".

وشهدت مدينة سيالكوت في عصر المغول نهضة علمية لم تشهدها في أي عصر من العصور، وبرز فيها عدد كبير من علماء سيالكوت في العلوم المختلفة، مثل الشيخ عبد الحكيم السيالكوتي الذي يعد من أشهر علماء شبه القارة الهندية في عهد السلطان شاه جهان، وبني بمدينة سيالكوت مدرسة كبيرة مشهورة بإسمه "مدرسة السيالكوتي".

أهمية الموضوع:

كما نعرف أن علم التاريخ من أهم العلوم، وتحتاج الشعوب إلى معرفته، وهو في الحقيقة مرآة الأمم ، يعكس ماضيها، ويترجم حاضرها ونظراً لهذه الأهمية التاريخية في حياة الأمم، فقد حاول ويحاول أعداء هذه الأمة تحريف تاريخنا،

وحاولوا تهوين شأنه، وأدخلوا فيه ما ليس منه ليخدمة أهدافهم ومآربهم، فنظرا إلى هذا أحاول في هذا البحث أن أوضح صورة هذه المدينة التي تعد جزءا من التاريخ الإسلامي من المصادر الموثق.

أسباب اختيار الموضوع:

1. عدم وجود دراسة مستقلة عن تاريخ مدينة سيالكوت.
2. الأهمية التاريخية والثقافية والحضارية لمدينة سيالكوت بما تتضمن على سمات خاصة حضاريا وثقافيا.
3. إستقصاء المادة التاريخية من المصادر الموثق، حيث أن أكثر أحداث التاريخ المغولي قد سجل لنا كتاب الغربيون ويحتاج إلى الفحص والتمييز بين الصحيح والسقيم.
4. قلة المعلومات عن تاريخ مدينة سيالكوت في اللغة العربية في مكتبات باكستان.

خطة البحث:

يحتوي بحثي هذا على مقدمة وتمهيد و ثلاثة فصول وخاتمة.

أما المقدمة فتشتمل على:

أهمية الموضوع

أسباب اختيار الموضوع

الدراسات السابقة

التمهيد: خصصته إلى التعريف بمدينة سيالكوت من حيث نشأتها وتطورها بالاختصار.

الفصل الأول: تاريخ مدينة سيالكوت قبل عصر المغول

المبحث الأول: سيالكوت في عصر الغزنويين

المبحث الثاني: سيالكوت في عصر الغوريين

المبحث الثالث: سيالكوت في عصر سلطنة دهلي

الفصل الثاني: الأحداث السياسية التي شهدتها سيالكوت في عصر المغول

المبحث الأول: في عهد بابر

المبحث الثاني: سيالكوت في عهد همايون

المبحث الثالث: سيالكوت في عهد أكبر

المبحث الرابع: سيالكوت في عهد جهانكير

المبحث الخامس: سيالكوت في عهد شاه جهان

المبحث السادس: سيالكوت في عصر السلطان أورنك زيب

الفصل الثالث: الحياة العلمية والحضارية في سيالكوت

المبحث الأول: المؤسسات التعليمية

المبحث الثاني: أشهر علماء سيالكوت

خاتمة البحث: وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها أثناء كتابة هذا البحث

التمـــــــــــهيد

تأسيس مدينة سيالكوت

مدينة سيالكوت تعد من أشهر مدن بنجاب، وقبل أن أتحدث عن مدينة سيالكوت أحب أن ألقي الضوء على ولاية بنجاب (Punjab). ولاية بنجاب حاليا تمتد بين الهند والباكستان، وتشمل على الجزء الشمالي الشرقي من الباكستان والجزء الشمالي الغربي من الهند، وتمتد عموماً بين نهر السند غرباً في الباكستان، ونهر جومنا (يامونا) شرقاً في الهند، وتمتد شمالاً حتى جبال همماليا والجبال المتفرعة عنها وجنوباً إلى صحراء تار (Thar) والصحارى الأخرى في السند وبلوجستان. فالبنجاب أرض مقسمة بين دولتي الباكستان والهند، ومساحة الإقليم العامة 257723كم، منها 207420كم في الباكستان والباقي (50303كم) في الهند.([1])

ظهرت بنجاب كأهم منطقة زراعية في الهند، فقد فاقت فى إنتاجيتها، وإنتاج القمح مشهور في أوروبا وباكستان والدول الأخرى. وهذه الولاية تقدم 56% من إجمالي إنتاج الهند من الأرز و63% من إجمالي إنتاجها من القمح. فاقتصاد إقليم بنجاب قائم على الزراعة بالدرجة الأولى، مع ما عرف مؤخراً من نهضة صناعية فيه وخاصة في الجزء الباكستاني. ونحو 70% من السكان يعملون في الزراعة، وهي

([1]) (سيد محمد لطيف) المتوفى (1885م) عنوان الكتاب (History of the Punjab from the remotest antique to the present time) وقام بترجمته (افتخار محبوب) الناشر: تحقيقات لاهور. سنة النشر: 2011م. ص/59.

عماد الاقتصاد المحلي، وإسهامها في الدخل المحلي والقومي كبير في الباكستان، فنصيب البنجاب الباكستاني في الإنتاج الزراعي يعادل نحو 60% من إجمالي إنتاج الباكستان، إضافة إلى احتوائه على نحو 40% من إجمالي الثروة الحيوانية. و82% من الزراعة مروية في البنجاب من الأنهار والمياه الجوفية، وعماد الزراعة فيه القمح والقطن وقصب السكر والأرز. أما البنجاب الهندي فأكثر الزراعة فيه مروية من مشروعات الري النهري المختلفة، وهو يسهم بنسبة عالية من إنتاج الهند من القمح، كما ينتج كميات كبيرة من محاصيل الذرة والأرز والشعير والقطن وقصب السكر والبطاطا، ويضم جزءاً من الثروة الحيوانية في الهند وخاصة الأغنام.([1])

وسكان البنجاب ينقسمون إلى البلوشية، والسرايكية، والبنجابية، ويجمع بينهم الإسلام، أما أشهر القبائل الموجودة في جنوب بنجاب وبقية الاقاليم الباكستانية فهي قبيلة السرايكية من أصول البلوش كما يوجد عناصر بشرية أخرى مثل العناصر الهندية، والكشميرية، والسندية، والبشتون.([2])

([1]) انظر للتفاصيل خاصة على معلومات بنجاب القديمة: سيد محمد لطيف- (History of the Punjab from the remotest antique to the present time). ص/62-67.

([2]) للمزيد انظر: النسابون العرب: http://www.alnssabon.com.

ومن أهم مدن البنجاب الباكستاني: لاهور([1]) وهي عاصمة البنجاب ومركز دور العلم والمعرفة، وتقع إلى الشمال منها إسلام أباد عاصمة الباكستان، وراولبندي الواقعة شمال لاهور بنحو 275كم، وتاكسيلا إلى الشمال الغربي من راولبندي بنحو 35كم، وتقع سيالكوت بالقرب من الحدود الهندية. أما أهم مدن البنجاب الهندي فهي: أمري تسار، مركز السيخ، وجولوندر، ولودينا، وشانديغاره، وباتيالا، وموغا...([2])

وأما ما يتعلق بنشأة مدينة سيالكوت، فتذكر المصادر التاريخية أن مدينة سيالكوت نشأت قبل حوالي أربعة الاف سنة، وأسسها "راجه سل يار" بين "بنراورويط و "جناب" (Chanab)، وخضعت مدينة سيالكوت تحت سلطة أسرته حوالي الف و خمسمائة سنة وفي زمنه قد تطورت مدينة سيالكوت تطورا بالغا.([3])

([1]) لاهور: كانت جزء من الهند الإسلامي في هذا العصر والأن تعد من أهم مدن الباكستان وعاصمة اقليم البنجاب، وكانت عاصمة الغزنويين وملوك المغول، وتعتبر أيضا ثاني أكبر مدينة في باكستان ومركزا ثقافيا وعلميا وتاريخيا، وتسمى قلب باكستان، ويبلغ عدد سكانها حوالي 10.000.000 (عشرة ملايين نسمة) وفيها العديد من المعالم التاريخية منها القلعة الملكية (شاهي قلعة)، حديقة شالا مار، ومن المساجد التاريخية المسجد الملكي (شاهي مسجد). كما تعتبر مقبرة جهانكير ومقبرة نور جهان أحد أهم المعالم التاريخية المغولية بها. للمزيد انظر الموسوعة الحرة: http://ar.wikipedia.org

([2]) الموسوعة العربية. المجلد الخامس- العلوم الإنسانية- التاريخ و الجغرافية و الآثار "ولاية البنجاب":. http://www.arab-ency.com.

([3]) رشيد نياز- "تاريخ سيالكوت". مكتبة نياز (ستريت داكتر فيروز الدين سيالكوت). ص/22.

أما المؤرخون الذين جاءوا مع سكندر الأعظم في سنة (323) قبل المسيح يقولون أن مدينة سيالكوت غرقت بسبب الفيضانات بأكملها، ومسح ذكرها من أوراق التاريخ إلى خمس عشرة سنة وفي (250) قبل المسيح قد تولى الحكم "راجه سوم دت" (Raja Soom Datt) وخضعت مدينة سيالكوت تحت سلطنته إلى خمس عشر سنة حتى أغار عليه "راجه سوم دت الكشميري" وتولى الأمر وفي هذه الفترة زادت شهرت المدينة من ناحية الصناعة. وبعض فترة قلية أغار عليها "راجه وكروماديت" من اوجن، وفي مقابله أرسل "راجه سوم دت" جيشه لمحاربته تحت قيادة "ساليو.....) فهزم في الحرب "راجه كروماديت" فتولى على الحكم "ساليو....." بنفسه، وهذا الرجل هو الذي وضع خطوط معينة لمدينة سيالكوت في التاريخ، وأنشأ سوراً حول المدينة، وتولى زمام الأمور بعد "راجه سالوين" (Raja Salween)إبنه "راجه رسالو"(Raja Rasalo).

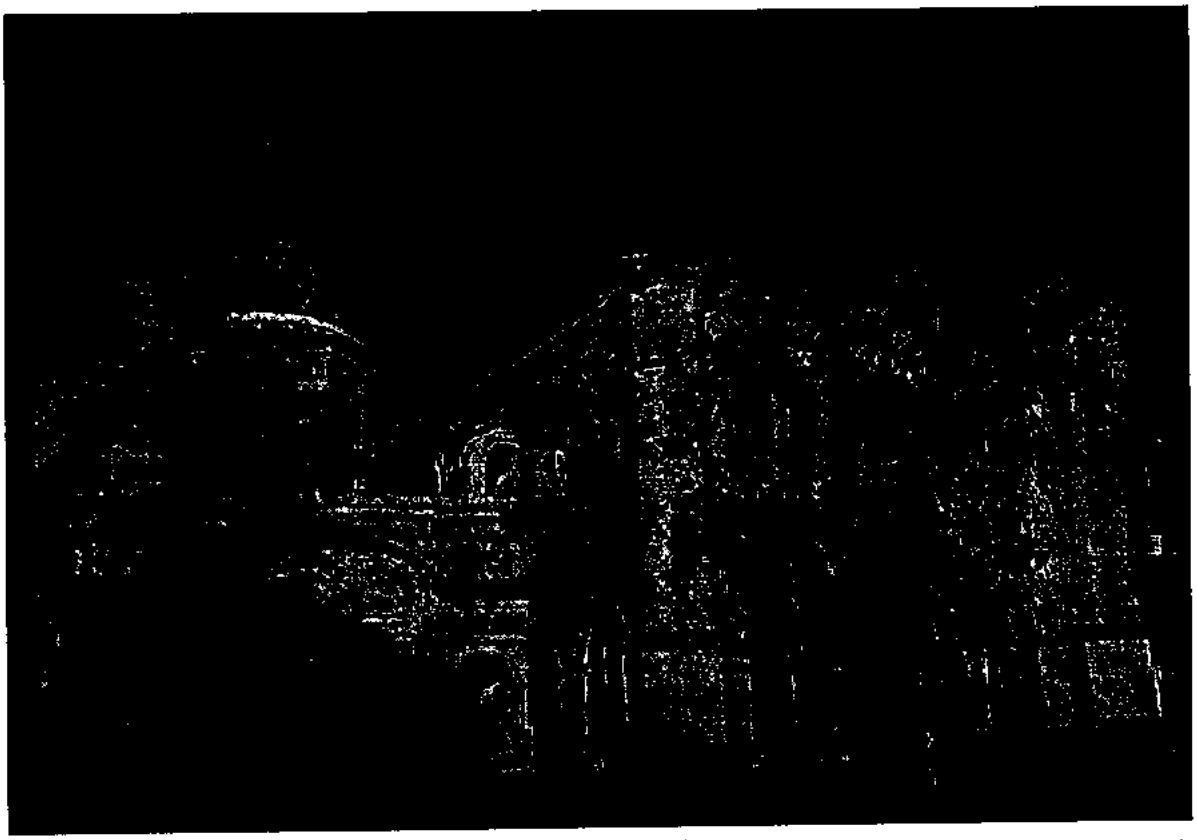

(كورودواره بير صاحب) تعد من أقدم مباني سيالكوت، وتنقل المصادر التاريخية أن رجلا من السيخ "كورو نانك ديو" كان يخلوبنفسه تحت هذه الشجرة والذي توفي 1539م.

كان "راجه رسالو" حاكماً قويا، وكان يدير شؤون الدولة بنفسه، لكن لما توفي "راجه رسالو" فشهدت سيالكوت مرة أخرى أزمة سياسية، ونزلت عليها أفات طبيعية وتعرضت للخراب مرة أخرى.([1])

([1]) رشيد نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/23.

وفي القرن السادس هجم على مدينة سيالكوت "سفيدين" ومع حملته تغيرت أمور وقانون المدينة وبدأت هذه القبيلة الهمجية تعيش على شاطيء نهر "جمو" وفي زمنهم جعل "مهر كل"(Mehar gul) مدينة سيالكوت عاصمة.

وفي القرن الثامن أي في (713م) هجمت "للتادتية" على مدينة سيالكوت وحكم عليها تقريبا إلى 753 وفي هذه الفترة ازدهرت مدينة سيالوت مرة أخرى في الصناعة وتحسنت الحالة الإقتصادية فبدأ الناس يأتون إليها من المدن الأخرى إلى أن زاد عدد سكانها وحتى إلي صل أكثر من ثلاث مائة ألآف.

وفي السنة (790م) هجم عليها "راجه نربت" من قبيلة (يوسف زائى).

وفي القرن العاشر الميلادي ظهرت مدينة سيالكوت على وجه الأرض مدينة ذي أهمية بالغة وفي هذه الفترة كان يحكم عليها "راجه براهمن" الذي جعل هذه المدينة عاصمة لبلده بدلا من لاهور، وفي عصره هجم "محمود غزنوي" رحمه الله على مدينة سيالكوت وفتحها واضطر "راجه براهمن" إلى الفرار من سيالكوت إلى لاهور.

ولما تولى السلطان شهاب الدين بن محمد الغوري على الهند فزار مدينة سيالكوت وقام بإصلاح المدينة وعين خلفه ولي عهده على المدينة.([1])

([1]) اشفاق نياز- "تاريخ سيالكوت". سيالكوت ايدورتايزر نياز اكيدمي سيالكوت. ص/24.

وفي زمن التغلقيين عام (1320هـ/1412م) كان يحكم على مدينة سيالكوت أحد الهندوس إسمه "راجه ساهن باك" وكان يناضل التغلقيين بحرية الشخصية، فأرسل "فيروز شاه"[1] جيشا كبيرا لحربه تحت قيادة "سيد إمام علي حق" ووصل الجيش إلى مدينة سيالكوت واضطر "راجه ساهن" إلى الفرار واستولى التغلقيون على مدينة سيالكوت مرة أخرى.

وفي عهد ظهير الدين بابر كانت الحروب الداخلية والخارجية مستمرة في الهند، ولما تولى ظهير الدين على الهند دارت حرب عليفه بينه وبين "البخونيين" في منطقة "سيد بور" التي تقع في مدينة سيالكوت وكانت مدينة سيالكوت تعتبر موقعا ذي أهمية بالغة في هذه الحملة، واستطاع ظهير الدين أن يدخل الهند من طريق سيالكوت. وفي عهد نصير الدين همايون بدأ أول قبيلة كشميرية التي عاشوا في سيالكوت ويرأسها "ميان وارث شاه". وفي عهد جلال الدين محمد أكبر تطورت

([1]) حكم فيروز شاه (752-790هـ) على الهند وهو ابن عم محمد تغلق، وكان متديّناً تقياً أراد إصلاح ما أفسده سلفه، وكان عهده الطويل عهدَ عدل وإحسان، فقد حمى الزراعة وحفر الآبار وشق القنوات وبنى الخانات في القرى وأسس عدداً من المدن مثل جوانبور، وفيروز أباد وفتح أباد، وأصلح المباني التي بناها أسلافه. وكثرت المؤامرات والفتن في أواخر أيام فيروز شاه، وما إن توفي حتى دخلت دولة آل تغلق عصر الانحطاط والتدهور الذي استمر عشر سنوات تعرّضت البلاد في نهايته لحملة قادها تيمورلنك، فهدم دهلي وقتل سكانها فتفككت الدولة إلى دويلات. الموسوعة العربية-
المجلد الحادي والعشرين- العلوم الإنسانية- التاريخ و الجغرافية و الآثار- الهند (التاريخ الوسيط):
http://www.arab-ency.com

مدينة سيالكوت تطوراً بالغا، وفي سنة (1585م) عندما رجع جلال الدين أكبر من كشمير فرجع عن طريق سيالكوت وذهب لزيارة إمام محمد علي الحق ثم ذهب إلى "شاه محمد حمزة غوث" واستفاد من حضرته وحصل الفيض من صحبته. ولما توفي "الشيخ شاه محمد حمزة غوث" فأنشأ "ترمان سنك" على قبره مرقداً وزيارة على بامر جلال الدين أكبر، وكان "ترمان سنك" حاكماً على مدينة سيالكوت في هذا العصر. وفي عصر جلال الدين أكبر هاجر كثير من العلماء من كشمير إلى سيالكوت منهم، ملا جمال الدين و ملا كمال الدين.([1])

([1]) رشيد نياز- "تاريخ سيالكوت". مكتبة نياز ص/30. وانظر أيضا: اشفاق نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/25.

الفصل الأول: تاريخ مدينة سيالكوت قبل عصر المغول

المبحث الأول: سيالكوت في عصر الغزنويين

الغزنويون أصلهم من سلالة تركية حكمت في أفغانستان، خراسان، وشمال الهند([1]) ما بين (977-1150م)، ثم في البنجاب حتى 1186م. وكان مقر الغزنويين "غزنة" بين عامي 977 و1156م ثم لاهور منذ 1156م بعد قيام قائد السامانيين ألبطغين بفتح غزنة سنة 962م، ولما توفي أبو إسحاق بن ألبتكين صاحب جيش غزنة من السامانية فاجتمع الناس على "سبكتكين" في عام ست وستين وثلاث مائة. ثم بدأ سبكتكين بتوسعة رقعة أملاكه فاستولى على أجزاء من الهند وأخذ مدينة كابل([2])، وفتح قلاعاً حصينة في الأراضي الجبلية وبنى المساجد

([1]) يرى الدكتور راغب السرجاني أن اتجاه سبكتكين نحو بلاد الهند التي كانت في حوزة السامانيين حدث على تلبية لرغبته حين استعانوا به على قمع حركات الخارجين عليهم في خراسان، فقد انضم بقواته إلى نوح بن نصر الساماني في قتال الخارجين في خراسان، وفي قتاله للبويهيين الذين رغبوا في الاستيلاء على خراسان من أملاك السامانيين، واستطاع سبكتكين وابنه محمود مع قوات الدولة السامانية الانتصار على هؤلاء الخارجين، كما انتصروا على بني بويه وأعادوا للسامانيين مدينة نيسابور، وبعودة نيسابور إلى السامانيين. موقع الدكتور راغب السرجاني- "قصة الإسلام". http://islamstory.com.

([2]) كابل: يعود تاريخ إنشاء كابل إلى الفترة بين عامي 2000 إلى 1500 قبل الميلاد. وكانت في البداية مركزا للديانة الزردشتيه ثم أصبحت مركزا للديانة البوذية، والآن هي عاصمة جمهورية أفغانستان الإسلامية وأكبر مدنها. تقع على ضفاف نهر كابل.تحيط بها سلسة جبال هندوكوش على ارتفاع 1800 م فوق سطح البحر. يبلغ عدد سكانها حوالي 3.5 مليون نسمة وفق إحصاء عام 2009 م. تُعد كابل قارية

بها، فلما رأى "جيبال" ملك بنجاب على أن أطراف بلاده قد أخذت وفتحت على أيد جيوش "سبكتكين" جمع جيشا كبيرا وسار حتى وصل إلى ولاية سبكتكين، وسار سبكتكين أيضا عن غزنة إليه مع جيشه، وحدثت بينهما معارك عنيفة واقتتلوا أياماً كثيرة، واضطر "جيبال" إلى طلب الصلح من سبكتكين، فتردد الرسل، فأجابهم إليه بعد امتناع من ولده محمود على مال يؤديه ولاده يسلمها، وخمسين فيلا يدفعها إليه، فاستقر ذلك، ورهن عنده جماعة من أهله على تسليم البلاد، وسير معه سبكتكين من يتسلمها، فإن المال والفيلة كانت معجلة، فلما أبعد "جيبال" قبض على من معه من المسلمين، وجعلهم عنده عوضاً عن رهائنة، فلما سمع سبكتكين بذلك جمع الجيش، وحمل على الهند حملات جديدة مدمرة وفتح قلعة "لمغان" وخرب كثيرا من بيوت الأصنام. وكان سبكتكين يعترف بسلطة السامانيين عليه رغم استقلاله.([1])

وكان إبن سبكتكين "محمود" المشهور في التاريخ بـــ "محمود الغزنوي" تولى الحكم بعد انتصاره على أخيه إسماعيل بعد وفاة أبيه في عام 387هـــ/997م إلى

المناخ، تهطل فيها الثلوج في فصل الشتاء. ويعقبه فصل الربيع الغزير بالأمطار إلى أن يبدأ الصيف برطوبة قليلة.

([1]) للمزيد على هذا الموضوع انظر: علامة عبد الحي بن فخر الدين الحسني- (ت1341هـــ) (الهند في العهد الإسلامي). راجعه وقدمه أبو الحسن الندوي. الطبعة الأولى. دار عرفات الهند. سنة النشر 1422هـــ/2001م. ص/142-144.

421هـ/1030م. يعد من من كبار القادة والفاتحين الذين عرفهم تاريخ الدولة الإسلامية. وفي أوائل حكمه قضى على الوجود الساماني في خراسان سنة 999م. وغزا بلوشستان وخوارزم، وحارب البويهيين ومذهبهم الشيعي، وبدأ منذ 1001م القيام بحملات منظمة لغزو الهند وبلغ في فتوحاته كجرات والسند وقناوج (وسط الهند).([1])

صورة السطان محمود الغزنوي

([1]) عبد المنعم النمر- (تاريخ الإسلام في الهند). دار العهد الجديد للطباعة. الطبعة الأولى 1378هـ/1959م. ص/80-83.

وقد صور بعض الكتاب من الهنود والغربيين هذا المجاهد بالقاتل والمدمر، لكنه كما يقول الدكتور راغب السرجاني: من المؤسف حقاً ألا يعرف كثير من المثقفين وخريجي الجامعات شيئاً عن هذا السلطان السني العظيم ومملكته في بلاد الأفغان، وما كان عليه من حب للعمل وتقرب إلى الله بحمل راية الدعوة وبث روح الجهاد والاستشهاد في جنده، ونشر السنة، وقمع البدع، وما كان يتحلى به من قيم إسلامية مثلى كان لها أعمق الأثر في ازدهار مملكته والتفاف الناس حوله في محبة وتفان ووفاء. إن سيرة السلطان محمود بن سبكتكين ودولته السُنية تستحق أن تُفرد لها دراسة خاصة بها وندعو طلاب العلم والمهتمين بالتاريخ الإسلامي وفق منهج أهل السنة والجماعة إلى القيام بهذا الواجب لسد ثغرة في المكتبة الإسلامية ويوضح أهمية الالتزام بالسنة وأثر ذلك في قوة الدولة وينسف أكاذيب وشبهات الرافضة والباطنية حول هذا البطل السني العظيم.([1])

ويقول ابن كثير عن هذه الشخصية العظيمة: الملك العادل الكبير الثاغر المرابط، المؤيد المنصور، يمين الدولة أبو القاسم محمود بن سبكتكين، صاحب بلاد غزنة ومالك تلك الممالك الكبار، وفاتح أكثر بلاد الهند قهراء، وكاسر أصنامهم، وندودهم

([1]) موقع الدكتور راغب السرجاني- "قصة الإسلام". http://islamstory.com.

وأوثانهم وهنودهم، وسلطانهم الأعظم قهرا.([1]) توفي سلطان محمود الغزنوي في مرضه سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.([2])

وكانت سيالكوت في زمن سبكتكين تحت سلطنة "جي بال" وكان المذهب البوذي يسود في هذه المناطق، فأرسل "سبكتكين" قواته لمحاربة "جي بال" فالتقى الجيشان في سيالكوت ووقعت عدة حروب بين "جي بال" وسبكتكين. ولما جلس سلطان محمود الغزنوي على الحكم، فلم يكتف "جي بال" عن التمرد، وحاول محمود غزنوي تحريضه إلى القبول والرضا من الدولة المغولية لكنه رفض، فأرسل السلطان محمود غزنوي جيشا عظيما لمحاربته ودارت الحرب بينهما إلى أن انهزم جيش "جي بال"، وقتل، لكن مدينة "سيالكوت" ما زالت تحت حكم هذه القبيلة، ثم لما قتل "جي بال" حاكم سيالكوت، تولى الحكم بعده إبنه "انند بال"، وتروي المصادر أنه كان أشنع من أبيه، فأرسل السلطان محمود عزنوي إليه "رحيم الله" يهديه إلى الطاعة والولاية للدولة لكنه رفض كأبيه، وجمع جيشا كبيرا لإنتقام والده.

([1]) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)- البداية والنهاية. الناشر: دار الفكر. عام النشر: 1407 هـ - 1986 م. عدد الأجزاء: 15. 27/12.

([2]) ابن كثير- (البداية والنهاية). 27/12.

لما عرف سلطان محمود الغزنوي أن "أنند بال" لا يفهم كلام الفم فاضطر إلى السيف وجمع جيشا كبيرا، تروي المصادر التاريخية أن القواد الذين عليهم محمود الغزنوي لقيادة هذه الحملة كانوا ذي خبرة مهارة خاصة في ميدان المعركة، منهم: ملك داود، وملك يحيى، ملك غازي أحمد، وغيرهم من القادة المهرة في الحرب. فالتقى الجيشان على شاطئ النهر اباسين قرب "سيالكوت" فزلزل ميدان الحرب تحت أقدام الحصان، وكانت الرؤوس تقعطع من أجساد، فلما رأى "أنند بال" جيشه يسقط على الأرض، ففر من الميدان، لكن السلطان محمود الغزنوي أمر جيشه بتعقيبه، رجال الجيش حتى وصل إلى شاطئ النهر بالقرب من "سوهدره"([1]) وفر إلى غابات "جمو كشمير" واختفى فيها، وهذه الغابات كثيفة جدا بالأشجار والحيوانات بحيث الخروج عنها حيا كان محالا.([2])

بعد هزيمة "أنند بال" دخل سلطان محمود غزنوي في مدينة سيالكوت وأحسن إلى أهاليها، وصلى الجيش على شاطئ النهر هنا، وتأثر الجيش خلال بقائهم في

([1]) سوهدره كانت منطقة متصلة بمدينة سيالكوت وكانت تحت نظام سيالكوت وكان عدد سكانها في هذا الوقت حوالي مائة ألف، وأهالي هذه المنطقة كانوا أصحاب ذو ذوق سليم.

([2]) اشفاق نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/38.

"سوهدره" بأخلاق أهالي هذه القرية واستأذن أكثر رجال الجيش من السلطان غزنوي بأن يتزجوا في هذه القرية.([1])

يقول المؤرخون أن ابناءهم كانوا يسمون "ككزئ"، وهؤلاء "ككزئ" يوجد حتى الآن في شواطئ نهر كابل، ونهر "جناب"،وهكذا توجد في بعض قرى سيالكوت، لو ننظر إلى مدينة سيالكوت نجد هذه القبيلة "ككزئ" حول "سوهدره"، جبتيكي، سمبريال، ساهو وال، وزير آباد، وكذلك في "حي رنك بوره، وتيه ككي زي، وتوجد قبائل "ككه زي" كثيرا في هذه القرى، وجعل التجارة شغفا لحياتهم الإقتصادية ومعظمهم كانوا مقاولون وكان لأصحاب هذه القرية منزلة عالية في مدينة سيالكوت، ومن أبرز شخصياتها كان: ملك الله بخش، وملك سردار على، واكبر ملك الذي كان له بارزا في ميدان الشعر والأدب، متصفا بالأخلاق الحميدة والعادات الطيبة.([2])

هكذا لما جاء أمير "مودود بن مسعود بن محمود الغزنوي" اهتم بمدينة سيالكوت في ولايته واهتم بقلعة سيالكوت المشهورة، ولما أرسله إبنيه: أبو القاسم ومسعود

([1]) اشفاق نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/38.

([2]) اشفاق نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/39.

إلى معارك مختلفة في سنة 440هـ وبنفسه أتى إلى سيالكوت ونزل في قلعة سيالكوت لمدة طويلة إلى أن مرض هنا وتوفي في عام 441هـ.([1])

([1]) اشفاق نياز - "تاريخ سيالكوت". ص/39.

المبحث الثاني: سيالكوت في عصر الغوريين

الغوريون كانو من أسرة غور، وهي ولاية بين هرات وغزنة. أقام "الغوريون" دولتهم على أنقاض "الدولة الغزنوية" بعد قضائهم عليها، ثم دخلوا حروبًا كثيرة مع بلاد "الهند" حين فشلوا فى توسيع سلطانهم على حساب جيرانهم "الخوارزميين". وكانت "قلعة فيروزكوه" مقر حكمهم، وكانوا يقومون منها بالحملات على "الدولة الغزنوية".([1]) ولكن السلطان "محمود الغزنوى" تمكن من جذب "محمد بن سورى" – أحد رؤسائهم – فى عام (401هـ = 1010م)، ثم عين أولاده فى حكم "فيروزكوه" و "باميان"، ومن ثَمَّ تصاهر الغوريون مع الغزنويين، واتحدوا مع ملوك "غزنة"، فلما قتل "بهرامشاه الغزنوى" "قطب الدين محمود" والد زوجته الغورية، نهض أخوه "سيف الدين سورى" مطالبًا بثأره، واحتل "غزنة" مرة أخرى فى عام (543هـ = 1148م)، وأصبح مركزا للدولة الغورية.

([1]) للمزيد انظر: (الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي). نقلا عن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي نقلها وأعدها: أبو سعيد المصري. عدد الأجزاء: 16. الجزء الرابع. (المشرق الإسلامي بعد العباسيين). تأليف: أ. د. عصام الدين عبد الرؤوف. أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة القاهرة أ. د. محسن جمال الدين أستاذ اللغات الشرقية بجامعة عين شمس. 84/4.

وكانت مدينة (فيروزكوه) التي كانت تعتبر مركزا للدولة الغورية من أشهر مدن الغوريين، ومركز حضارتهم أيضا، وكان السلطان "غياث الدين محمد"([1]) الذى تُوفى فى عام (599هـ = 1202م) من أعدل وأعظم حكام (الدولة الغورية)، وكان شافعى المذهب ومع ذلك لم يحمل الناس على اتباع مذهبه، وقرَّب إليه الشعراء والعلماء، ونبغ منهم الكثيرون فى عهده.([2])

يعد شهاب الدين من أشهر قادة الدولة الغورية وأشهرهم في الديانة والعلم والمعرفة، يقول ابن الأثير (ت630هـ) عنه: كان - رحمه الله - شجاعا مقداما كثير الغزو إلى بلاد الهند، عادلا في رعيته، حسن السيرة فيهم، حاكما بينهم بما يوجبه الشرع المطهر، وكان القاضي بغزنة يحضر داره كل أسبوع السبت والأحد والاثنين والثلاثاء، وكان القاضي يحكم، وأصحاب السلطان ينفذون أحكامه على الصغير والكبير، والشريف والوضيع، وإن طلب أحد الخصوم الحضور عنده

([1]) كان غياث الدين تغلق (720-725هـ) تركياً مسلماً حسن الإسلام ولهذا قوبل بالترحيب من كبار رجال الدولة، وكانت سلطته خيراً على البلاد فقد حمى المزارعين، وعدّل الضرائب وأمر الجباة بالإنصاف، وأعاد تنظيم البريد، وتابع في الوقت نفسه سياسة التوسع فأرسل ابنه محمد تغلق لإخضاع مملكة تيلنغانا في الدكن فاحتل عاصمتها لتصبح ولاية من ولايات السلطنة. الموسوعة العربية- المجلد الحادي والعشرين- العلوم الإنسانية- التاريخ و الجغرافية و الآثار- الهند (التاريخ الوسيط): http://www.arab-ency.com

([2]) (الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي). 85/4.

أحضره وسمع كلامه، وأمضى عليه أو له، حكم الشرع، فكانت الأمور جارية على أحسن نظام.([1])

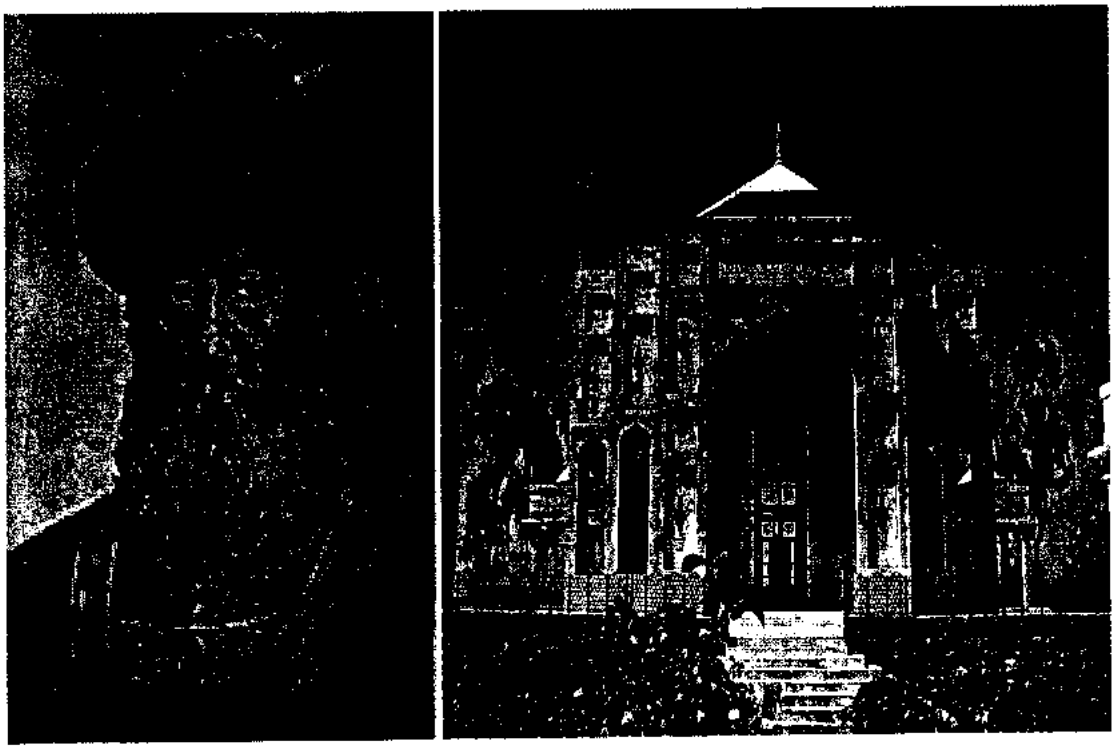

مقبرة السطان شهاب الدين غوري في "جهلم" وصورته

وحكي عنه أنه كان يحضر العلماء بحضرته، فيتكلمون في المسائل الفقهية وغيرها، وكان فخر الدين الرازي([2]) يعظ في داره، فحضر يوما فوعظ، وقال في

([1]) عز الدين ابن الأثير- " الكامل في التاريخ". تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م. 217/10.

([2]) هو أبو عبد الله محمد بن عمر المشهور بـ "فخر الدين الرازي" أصله طبرستاني الأصل الرازي المولد ، المعروف بابن الخطيب أيضا، الفقيه الشافعي، له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير

آخر كلامه: يا سلطان، لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازي، وإن مردنا إلى الله! فبكى شهاب الدين حتى رحمه الناس لكثرة بكائه. وكان شافعي المذهب مثل أخيه. وقيل: وكان حنفيا.([1])

قادة الغوريين إهتموا بمدينة سيالكوت في فترة حكمهم على الهند، وبني المباني والقلاع الحربية للحفاظ على المدينة، كما قام السلطان شهاب الدين غوري ببناء القلعة الكبيرة في سيالكوت التي تقع ما بين "ناله ايك" و "ناله بهيد" وكانت هذه القلعة أسست لحفاظ المناطق التي كانت تقع ما بين النهر "الراوي" والنهر "جناب" وفي هذه الأيام في نفس المكان تقع كانلي بارك، تلواره، والمسجد شتر خانه، وتالاب شيخ مولا، وبهاول شهيد، بوره هيران والا، وكذلك الأماكن الأخرى تقع في هذا المكان، وهذه القلعة كانت تحيط إلى أربعة ميل مربعا، ويعيش فيها عشرون الآف جندي تحت قيادة القائد "حسين خرهيل". كما يقول الشاعر:

القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة، وهو كبير جدا، في علم الكلام "المطالب العالية" و"نهاية العقول" وكتاب "الأربعين" و"المحصل" وكتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان، وكتب أخرى في مختلف العلوم لأنه كان من علماء الموسوعيين. وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين، وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة، بالري. وتوفي يوم الاثنين، وكان عيد الفطر، سنة ست وستمائة بمدينة هراة. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد المشهور بـ "ابن خلكان" (المتوفى: 681هـ) المحقق: إحسان عباس. الناشر: دار صادر - بيروت. الطبعة الأولى 1900م. 252/4.

([1]) عز الدين ابن الأثير- "الكامل في التاريخ". 218/10.

قلعة سيالكوت كه ميان راوي وجناب است بنا نهاد

وحسين خرهـــــيل را حـــــــاكم آنجا ساخـــــت

معناه أن القلعة بنيت بين "راوي" و "جناب" وعين "حسين خرهيل" كحاكما على القلعة.

وكانت أكثر قادة هذه القلعة من قبيلة "كاكتر" فتسمى في التاريخ أيضا بـــ "قلعة كاكتر"، ولما تم بناء هذه القلعة فخرج "خسرو" من جبال "جمو" وحاصر القلعة، فوصل الخبر إلى السلطان فخرج إلى سيالكوت بجيشه فوراً، ولما عرفهم "خسرو" عن بوصول السلطان هرب من سيالكوت، وبعد بضعة أيام قدم نفسه للسطان، فأمر السلطان بسجنه في قلعة سيالكوت تحت مراقبة "حسين خرهيل"، فعذبه "حسين خرهيل" تعذيبا رهيبا، وكان يخرجه إلى "تاله بهيد" في شدة البرد، ويقفه في الثلوج لعدة ساعات كل يوم إلى أن أصبح مفلوجا فأرسله إلى أخي السلطان "غياث الدين، وكانت هذه القلعة المشهورة تتضمن على طابقين وخمسين بروجا وأربعة أبواب.([1])

([1]) رشيد نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/31.

المبحث الثالث: سيالكوت في عصر سلطنة دهلي

سلطنة دهلي تسمى في التاريخ أيضا بـــ (دولة المماليك)، ولما وقع الخلاف في الدولة الغورية بعد قتل شهاب الدين أتيحت الفرصة لقطب الدين أيبك الذي كان قائما على الحكم في الدولة الغورية بأن ينشيء دولة مستقلة في الهند يتولاها المماليك من أسرته، فأقاة قطب الدين ابيك هذه الدولة المستقلة في عام 1210م.([1])

هؤلاء المماليك الذين حكموا الهند أكثر من ثلاثة قرون كانوا أغلبهم من السلالة التركية والأفغانية، وكان الحكم تنتقل من أسرة إلى أسرة. وحكم تقريبا خمسة أسرة. أولاً: السلالة المماليك (العبيد) (1290م - 1206م). ثانيا: السلالة الخلجية "من أصول ترك الأفغان أو هندية" (1290م-1320م). ثالثا: السلالة أل تغلق (1320م-1413م). رابعاً: السلالة أل سيد (1414م-1451 م). خامسا: السلالة اللودهيون الأفغانية(1451م-1526م).([2])

يعتبر قطب الدين أيبك مؤسس هذه الدولة، و كان من مماليك السلطان شهاب الدين محمد الغوري، وكان مأمورا على جنوده في الهند، وأقطعه بعض البلاد في ناحية دهلي فضبط قطب الدين تلك البلاد وأحسن السيرة في الرعية، وقد قدم قطب الدين

([1]) عبد المنعم النمر- (تاريخ الإسلام في الهند). ص/104.

([2]) (الهند الإسلامي من الفتح وحتى نهاية عصر السلطنة في دراسات المستشرقين) دكتور ياسر المشهداني. قسم التاريخ كلية موصل العراق. عام النشر 2009. ص/ 17.

خدمات كثيراً جدا للدولة المغولية.

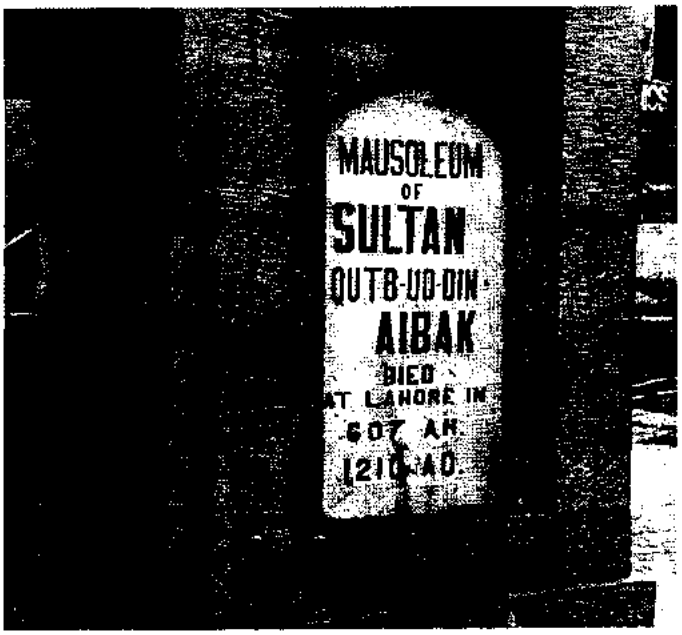

([1])

مقبرة قطب الدين أيبك في لاهور وصورته

وتروي المصادر أن قطب الدين لم ينقلب على الدولة الغورية بل كان وفيا على ولائه للدولة الغورية إلى أضعف حالات الدولة، لكن لما ولى غياث الدين سلطنة الحكم في عام 1206م، فخرج عليه بعض مماليكه، منهم "تاج الدين يلدز"، وسيطر على "غزنة" وأقام الخطبة لنفسه نيابة عن سلطان "غياث الدين الغوري"، وفي نفس الوقت كان قطب الدين أيبك يدير شؤن الدولة تحت إسم سلطان الغور، ويقدم

([1]) علامة عبد الحي بن فخر الدين الحسني- (ت1341هـ) (الهند في العهد الإسلامي). ص/164.

الخطبة باسم غياث الدين إلى أن كتب إلى تاج الدين يلدز وذم تمرده وأمره باقاء الخطبة للسلطان الغوري، وهدده بالمسير إليه وحربه إن لم يعد الولاء والطاعة، ولما دام تاج الدين في تمرده فحاربه أيبك إلى أن اضطر إلى الفرار، وبذلك انفرد قطب الدين أيبك بحكم الدولة وأعلن نفسه سلطانا في لاهور.([1])

وكانت لدولة المماليك علاقات سطحية و غير قوية مع المسلمين في الشرق الأدنى و ليس لديهم أي ولاء مع الحكام المسلمين في دول الجوار. السلاطون جعلوا القانون في القرأن الكريم والشريعة و سمحوا غير المسلمين من مزاولة دينهم بشرط ان يدفعوا الجزية او الضريبة. التى كانت المساهمة الكبيرة للسلطنة كانت نجاحها المؤقت في واخراج شبه القارة من الخراب المحتملِ للاحتلال المغولي منْ آسيا الوسطى في القرن الثالث عشرِ. كانتْ السلطنةُ , فترة عصرِ النهضة الثقافي الهندي. و كان ازدهارها حسب لجهود مسلمى ناحية لدى مسلمين الهنود في الهندسة المعمارية، وموسيقى، وأدب، ودين.([2])

ومن سلاطين سلطنة دهلي:

([1]) دكتور عصام الدين عبد الرؤف-(بلاد الهند في العصر الإسلامي) (منذ فجر الإسلامي حتى الغزوة التيموري). الناشر: عالم الكتب القاهرة. الطبعة الأولى 1980م. ص/53.

([2]) للمزيد انظر: دكتور عصام الدين عبد الرؤف-(بلاد الهند في العصر الإسلامي). الفصل الثاني: الحياة الساسية في سلطنة دهلي، والفصل الثالث: العلاقات الخارجية لسلطنة دهلي. ص/72-140.

قطب الدين أيبك (مؤسس دولة المماليك في الهند (1206 – 1210م)

ارام شاه بن قطب الدين (1210 – 1211م)

ركن الدين فيروز شاه (1236م)

علاء الدين مسعود شاه بن فيروز شاه (1242 – 1246م)

ناصر الدين محمود شاه (1246 – 1266م)

غياث الدين بلبن (1266 – 1286م)

غياث الدين تغلق شاه الأول (1321 – 1325م)

محمد شاه الثاني (1325 – 1351م)

فيروز شاه تغلق (1351 – 1388م)([1])

وفي سلطنة دهلي كانت سيالكوت أيضا تعتبر مركزا مهما للجيش، ومن خلال الحملات العسكرية على دهلي والأماكن المتصلة كانت قلعة سيالكوت مقرا للجيش، وعندما جلس "ركن الدين فيروز شاه" كان في هذا العصر "راجه ساهنبال"

([1]) راجع للتفاصيل: (المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الإستعمار البريطاني). تأليف: نظام الدين أحمد بخشي الهروي. ترجمه من الفارسية: دكتور أحمد عبد القادر الشاذلي. الجزء الأول. ص/67-115.

حاكم سيالكوت، ويروي مؤلف "وقائع سيالكوت" أن المناطق من "كوهستان" إلى لاهور كان تحت هذا الزعيم الظالم، ويقال أنه لما بدأ ترميم قلعة سيالكوت جمع جماعة من النجوميين وسأل منهم بأن يخبروه بالعمل الذي يمكن من أجله بقاء القلعة إلى الأبد ولا يستطيع أحد أن يفتحها، فقال له النجوميون: عليك أن تقتل مسلما فيه، فخرج يبحث عن مسلم إلى أن وجد رجلا مسلما إسمه "درويش مراد" وجاء به وذبحه في القلعة ثم بدأ بناءها، وتذكر المصادر أن ذبح المسلم هذا تسبب في حملة "حضرت امام على لاحق" على القلعة لانتقام المسلم، وقبض على هذا الظالم.([1])

وهكذا لما أزعج "تا تار خان" حاكم لاهور "ديووالي"، فأرسل "ديووالي" إلى حاكم كشمير "حسن خان" (880هـ-892هـ) وأخبره، فهو لم يخرج بنفسه، لكنه تهيئ جيشا عظيما تحت قائده "تازي بت"، وخرج "تاتار خان" أيضا مع عشرة ألآف مقاتل من لاهور، والتقى الجيشان في أبواب سيالكوت، ومرة أخرى شهدت سيالكوت حربا دمويا، وفر "تاتار خان" وبقي جيش "تازي بت" في سيالكوت لعدة أيام وكانت قلعة سيالكوت مقر الجيش.([2])

([1]) اشفاق نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/41.

([2]) اشفاق نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/41.

الفصل الثاني: الأحداث السياسية التي شهدتها سيالكوت في عصر المغول

المبحث الأول: في عهد بابر

إسمه الكامل هو ظهير الدين محمد بابر، ومشهور أيضا بـــ(بابر شاه)، ولد في المحرم سنة 888هـــ/1483م، وينتسب من جهة الأب والأم إلى جنكيز خان.

جلس ظهير الدين بابر على الحكم في عام 899هـــ/1494م، وهو كان اثنا عشر عاما، وأسس دولته في أفغانستان بعد الشدائد والإضرابات في الحكم، وأما ما يتعلق بفتح ظهير الدين بابر لبلاد الهند فقد تم بدءها عندما استنجد "اللودهي" حاكم لاهور ضد ابن عمه "ابراهيم اللودهي"، وابراهيم كان حاكما على "دهلي" في هذا الوقت، والأسرة اللودية التي تحكم الهند على خلاف بعضها مع بعض، وقد تمكن إبراهيم الثاني آخر حكامها أن ينتصر على بقية منافسيه، الذين اتصلوا بظهير الدين محمد بابر شاه وطلبوا منه المسير إلى الهند لإنقاذ الإسلام والمسلمين فيها من ظلم الأسرة اللودية، فسار إليها وانتصر على إبراهيم الثاني في معركة "باني بت"([1]) سنة 932هـــ، ووحد شمال الهند تحت سلطنته وأعلن الدولة المغولية على

([1]) معركة باني بت: وقعت هذه المعركة في رجب 932هـــ الموافق ابريل 1526م، بين ظهير الدين بابر و ابراهيم اللودهي، ولما استنجد حاكم لاهور بـــ "ظهير الدين بابر" فسار إلى الهند باثنى عشر الف مقاتل مزودين بالمدافع الحديثة، وكان مع ابراهيم اللودهي مائة ألف من الفرسان وانتصر بابر في هذه المعركة على مخالفيه. للمزيد انظر: عبد المنعم النمر- "تاريخ الإسلام في الهند". ص/176.

الهند في يوم الجمعة 15 من رجب 932هـ، ومن هنا يبدأ قيام دولة المغولية في الهند.([1])

Babur

صورة ظهير الدين بابر

وأرسل ظهير الدين بابر بعد انتصاراته على ابراهيم اللودهي ابنه "همايون" إلى المناطق الشرقية في أربعين ألفا من الجند، فاستولوا على "قنوج"، واتجهوا إلى آكرا فاستولوا عليها، وتوغلوا حتى أشرفوا على حدود البنغال، وبينما قوات همايون تحقق تلك الانتصارات، كان خطر الأمراء الهنادكة لا يزال قائمًا، فأرسل "بابر" إلى ابنه يستدعيه لمواجهة التحالف الذي قام بين الهنادكة وأمراء الأفغان

([1]) عبد المنعم النمر- "تاريخ الإسلام في الهند". ص/177.

تحت زعامة "راناسنكا" سيد الراجبوتانا وأكبر أمراء الهنادكة، وتجمع في هذا التحالف نحو مائة وعشرين ألفًا من الجند ومئات الأفيال. والتقى الفريقان في معركة هائلة في "خانوه"([1]) وثبت المسلمون في الميدان، وأبلوا بلاء حسنًا، واستعملوا البنادق والمدفعية، فتفرق عقد الهندوس وهربوا. وبهذا النصر العظيم قضى على الخطر الهندوسي الذي ظل يهدد الدولة الإسلامية بالهند منذ قيامها على يد السلطان محمود الغزنوي في نهاية القرن الرابع الهجري.

وبعد هذه الإنتصارا خرج ظهير الدين بابر لمطاردة ثورات الأفغان حتى حدود البنغال، وبذلك خضعت له الهند، وأقام إمبراطورية المغول في الهند.([2])

ذُكر في "بابر نامه" أنه كان على مذهب حنفي ملتزم بالصلواة الخمس وتلاوة القرآن، وكان مع نبوغه العسكري والقيادي كان أديبا يقرض الشعر بالتركية والفارسية.([1])

([1]) خانوه: هي معركة وقعت في 13 جمادى الآخرة 933 هـ/17 مارس 1527 م على أرض خانوه على مشارف إمارة الرجبوتا بالهند بين المسلمين بقيادة السلطان محمد بابر، والهنادكة بقيادة راناسنكا بسبب عقد الأمراء الراجبوتيون حلفا فيما بينهم لمناهضة الحكم في سلطنة دلهي الإسلامية. انتصر المسلمون في هذه المعركة على الهنادكة وتمكن السلطان محمد بابر من القضاء على خطر إمارة الراجبوتي الهندوكية. للمزيد انظر الموسوعة الحرة. http://ar.wikipedia.org

([2]) عصام الدين عبد الرؤوف. أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة القاهرة أ. د. محسن جمال الدين- (الموسوعة الموجزة في تاريخ الإسلامي). 98/4. وانظر أيضاً: علامة عبد الحي بن فخر الدين الحسني- (ت1341هـ) (الهند في العهد الإسلامي). ص/185.

الحديث عن أعمال ظهير الدين بابر وعن فتوحاته طويل جداً ويصعب علي أن أتحدث عن هذه الحوادث، نكتفي بهذه الخلاصة والآن نلقي الضوء على أحوال مدينة سيالكوت في عصر هذا السلطان.

كما قلنا أن الدولة في فترة ظهير الدين بابر كانت تعاني من الإضطرابات الداخلية جدا، وكان الأفغانيون قد تجمعوا في موضع "سيد بور" في مقاطعة سيالكوت"، وصمموا أن السلطان إن جاء هذه المرة فلن نتركه حيا، وجاء في كتاب "تاريخ أفغان" أن هذه المنطقة كان عدد سكانها أكثر من ثمانين ألف افغاني، ومن الشمال كانت نهر جناب نهرا مهما للحفاظ عليهم من الحملة.([2])

كتب صاحب (Crescent in India) أن سلطان ظهير الدين بابر دخل إلى سيالكوت بطريق "كلوال"، وفي موضع "جتي شيخان" و "تنكل" واجه السلطان ظهير الدين مع جيش سيالكوت، وبعد حرب قليل، أعلى حاكم لاهور اللواء الأبيض على قلعة سيالكوت، فدخل ظهير الدين بابر إلى القلعة وعقد الإحتفال هناك، وفتح باب الجزاء والعقاب، ويقول صاحب كتاب "سير المؤلفين" أن جميع القادة والأمراء والناخبين وعامة الناس قد حضروا المجلس ولم يحضر أحد من

([1]) Babar Nama (The memories of Babur) translated from Turkish language to English by: Annette Susannnah Beveridge. V! Luzac and Co, Great Russell Street London 1992. ص/81.

([2]) رشيد نياز - "تاريخ سيالكوت". ص/35.

الأفغانيين. وأرسل ظهير الدين بابر قاصده إلى الأفغانيين في الخارج "سيد بور"، وفي الجواب أعطى رئيس الأفغانيين "سردار ملك" للقاصد القوس وابن الفهد، فضغب ظهير الدين على هذا العمل الدنيء، وخرج فوراً إليه وكان الأفغانيون ينتظرونه في حقول السكر ويرصدون الطرق، فلما وصل الجيش المغولي إلى وسط الحقول الزراعية فحملوا على جيش ظهير الدين بابر وقتلوا تقريبا أكثر من ألفين جنديين من جيشه، ثم جمع بابر جيشه المنهزم مرة أخرى وحمل على الأفغانيين وتوغل في جيشهم وقتل كثيرا منهم، وبعد حرب دامية بين المغول والأفغانيون، وانحصر الأفغان أنفسهم داخل القلعة، وكان افراد جيش التيمورية يقدم رؤوس الأفغانيون ويحصل الجواهر والفضة من السلطان، وحصل من هذه الحرب ظهير الدين بابر مالا كبيرا، وأخذا تقريبا ثلاثين ألف من العبيد والعبيدات، ثم دخل مرة أخرى إلى قلعة سيالكوت واحتفل باحتفال عظيم داخل القلعة، وعيين "خسرو" حاكما على مدينة سيالكوت، ورجع بنفسه إلى كابل.([1])

وفي جانب آخر بعد الهزيمة اختفى "غازي خان" ودولت خان" قرب قلعة سيالكوت في غابات "جمو"، وحملوا في ما بعد على "ديبالبور"، استولوا على هذه المدينة، ثم تحت قيادة "دولت خان" توجه الأفغان مرة أخرى إلى سيالكوت وكان معه 1500 من الأفغان، واستنجد "خسرو" حاكم سيالكوت من حاكم لاهور "عبد العزيز"،

([1]) The crescent in India (A study in medivial history). By: S.R. Sharma. Bharatiya Kala Prakashan (first publication 1 December 2005). ص/123.

والتقى الطرفان على جسر قريب من "تبه غالب غازي"، ودارت الحرب بين الطرفين مرة أخرى، إلى أن اضطر دولت خان إلى الفرار.

هكذا لما عاد ظهير الدين إلى هندوستان برزت أهمية سيالكوت مرة أخرى في التاريخ المغولي، قرر ظهير الدين بابر أن يبقى في سيالكوت، واحتفل بالإحتفالات وتجمع فيها الخاص والعام، فلما خرج بعد بضعة أيام من سيالكوت، أخبر جاسوسه في الطريق أن "غازي خان" قد توجه مع أربعين الف مقاتل إلى مدينة سيالكوت لإنتقام أبيه، فرجع ظهير الدين بابر، والتقى الجيشان في سنة 1525م قريبا من "تبه غازي سيالكوك"، وحارب كلا الجيشان بالشجاعة، ويروي المصادر التاريخية أن بابر وهمايون كلاهما شاركا في هذا الحرب، وقتل فيه غازي خان، ودولت خان، واعترف بابر وهمايون على شجاعة غازي خان، ودفنه تحت مع تكريم عسكري هناك.([1])

وفي سنة 1553م كانت تحكم قبيلة "بشتون" على سيالكوت تحت قيادة زعيمهم "هيبت خان" وكان بينه وبين قبيلة "ككهرو" علاقة ودية، فأراد "شير شاه سوري" محاربته، وخرج معه خمسون ألآف من الأفغانيين، وحمل على مدينة سيالكوت فجأة، فاستنجد "هيبت خان" من قبيلة "ككهرو"، لكن المساعدة لم تصل إليهم في

([1]) اشفاق نيازي- "تاريخ سيالكوت". ص/44.

وقت مناسب، فاضطر إلى الصلح وأرسل قائده "داثم خان"، وتم الصلح بين الطرفين.([1])

وفي زمن الذي كان حاكم كشمير "حسين شاه كوجك"، وكان رجلا من المذهب الشيعي، ذو أخلاق سيئة وذو لسان كريه، وكان يعاند علماء أهل السنة والجماعة، وقتل الشيخ مولانا شمس الدين والشيخ قاضي فيروز الدين بسبب عناده، فانتشر الفوضى ضده في داخل كشمير من قبل علماء أهل السنة، وبدأ الناس الكرام يهاجرون إلى بنجاب، منهم: الشيخ مياں محمد، وفي هذا الزمن كان "تاتار خان" حاكم مدينة سيالكوت، وعندما سمع بمجيئ هذا العالم وعرف كرامته، فأعطاه زمام الحكم، فوجد شعب سيالكوت الراحة والطمانينة، وبدأ التجار يلجأوون إلى سيالكوت، فتطورت مدينة سيالكوت في عصره تطوراً بالغا من الناحية الإقتصادية والإجتماعية والدينية.([2])

([1]) اشفاق نيازي- " تاريخ سيالكوت" ص/44.

([2]) رشيد نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/39. وانظر أيضا: اشفاق نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/44-45.

المبحث الثاني: سيالكوت في عهد همايون

إسمه الكامل هو الملك الفاضل همايون بن بابر بن عمر التيموري، وكان يلقب بـــ "همايون شاه"، ولد ليلة الثلاثاء لأربع خلون من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وتسعمائة بقلعة كابل، ونشأ في مهد السلطة وأخذ من الفنون الحربية والسياسة ما يليق بأبناء الملوك، وأضاف إلى ذلك معرفة اللغة التركية والفارسية وعلم الهيئة والهندسة والنجوم والشعر.

Humayun

صورة السطان همايون ابن بابر

قام همايون بالملك بعد أبيه في تاسع جمادي الأولى سنة سبع وثلاثين وتسعمائة هجريا بمدينة آكره، فأرخ له بعض العلماء خير الملوك، ووزع الأموال الكبيرة على الخاصة والعامة، ثم نفذ وصية والده وحاصر قلعة "كالنجر" الشهيرة بالمناعة والحصانة وفتحها، ثم توجه إلى جونبور حيث كان "محمود اللودهي" قد جمع الأفغان وثار على همايون فهزمه.

وبينما كان همايون في مالوه ([1]) حيث كان يستجم ويروح عن نفسه إذ سمع أن منافسه الكبير في حكومة الهند شير خان قد جمع قوة كبيرة في بنكال وبهار وهو خطر يهدد الدولة المغولية، فتوجه همايون من مالوه وقصد الشرق ووقعت المعركة بينه وبين شير خان في جوسه على خمسين ميلاً من مدينة آره، وانهزم همايون هزيمة كبيرة، وغرق آلاف من رجاله في ماء "كنك"، وأشرف همايون على الغرق ولكنه نجا بمساعدة نظام السقاء وكان ذلك سنة 946 هـ، والتجأ همايون إلى آكره حيث جمع جنوده وحشد عساكره، ثم توجه إلى شير خان ووقعت المعركة في قنوج، وانهزم همايون مرة ثانية وذلك في المحرم سنة 947 هـ، والتجأ إلى آكره ثم إلى لاهور وشير خان يتبعه وإخوته يخذلونه ويغدرون به

([1]) تقع ولاية مالوا إلى الغرب من ولاية "كجرات"، وتشتمل على ثلاثمائة وستين قرية، ومن أشهر حكامها: أمير محمد أكبر خان، والأمير بيدار بخت، وإسلام خان. للمزيد انظر: دكتور أحمد محمد الجوارنة- "الهند في ظل السيادة الإسلامية". جامعة اليرموك مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع. رقم الطبعة غير معروف. ص/73.

حتى دخل السند وهو هائم على وجهه لا يجد من يؤويه وينجده ولا يملك إلا بعيراً ركبه مع زوجه وهي حامل حتى وصل إلى "عمر كوت" حيث ولد ابنه جلال الدين أكبر، ووصل إلى قندهار وسمع أن أخاه مرزا عسكري خرج ليأسره، فترك ولده في قندهار ودخل في حدود إيران، وتم استيلاء شير خان على الهند وتلقب بشير شاه. وعن طريق هرات والمشهد وصل همايون إلى قزوين، واستنجد طهماسب شاه الصفوي الذي أحسن ضيافته وأكرم مثواه وأنجده بألف وأربعمائة مقاتل، ورجع همايون إلى الهند وأخضع إخوته الثلاثة وصفح عنهم، وكان شير شاه السوري الملك العظيم قد توفي في هذه المدة، وفتح همايون بنجاب، وانتزع من سكندر شاه السوري آكره ودهلي، واسترد ملك الهند وأراد أن يتتبع أعداءه ومنافسيه ولكنه فوجئ بالوقوع من مكتبته التي كان يطالع فيها وقد سمع الأذان، ومات بعد بضعة أيام وكان ذلك في الثاني عشر من ربيع الأول سنة 963 هـ.([1])

وبرزت أهمية سيالكوت عسكريا في أيام السلطان "نصير الدين همايون"، لما دخل هذا السلطان المغولي إلى الهند بمساعدة قبيلة "ككهرو"، وبعد انتصار همايون على قبيلة "سوري"، أخبر رجال دولته على أن الأفغانيين قد تجمعوا في سيالكوت

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني (المتوفى: 1341هـ).- "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام" المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). دار النشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان. الطبعة: الأولى، 1420 هـ، 1999م. 4/444-445.

لمحاربته، فأرسل السلطان إليهم ويدعوهم إلى الصلح، لكنهم رفضوا، وتقول المصادر أن أحد القيادة الأفغانية "ملك جهان خان" التقى السلطان همايون، وأمره بالرجوع، لكن السلطان أجابه بالفخر أنه سوف يقابله في المعركة، فدخل السلطان همايون إلى "كلوال" وكانت هذه المدينة مهمة جدا من جهة الدفاع، والحفاظ على مدينة سياكوت، والتقى الجيشان بين موقع "جتي شيخان" و "تنكل"، ومرة أخرى شهدت سيالكوت حربا دمويا في تاريخها، وقتل أكثر قادة السلطان همايون، مثل: برادر فقر، وعارف بالله والذي كان مشهورا بإسم "سبز بير"، ودفن تحت أشجار خضراء، وحتى الآن تعرف هذا المكان بإسم "بير سبز". كانت الهزيمة من نصيب السلطان همايون، لكن المساعدة للسطان وصلت في وقت مناسب، وجاء جيش جديدا تحت قيادة "شير دل"، وتغيرت الحرب وانقلبت الهزيمة على الأفغان، فلما قتل زعيم الافغان "جهان خان" فدخل الرعب في قلوب جيشه، ودخل همايون ظافرا منتصرا إلى مدينة سيالكوت، واحتفل بالإحتفالات لعدة أيام داخل القلعة، ووزع الهداية والجوائز على القادة والجيش، وأمر بترميم الطريق من "قلعة سالباهن" إلى "خانقاه امام"، وتسمى الآن هذا الطريق بإسم "طريق بدي بازار".([1])

([1]) اشفاق نيازي- "تاريخ سيالكوت". ص/40.

المبحث الثالث: سيالكوت في عهد أكبر

إسمه الكامل هو أبو الفتح جلال الدين محمد أكبر بن همايون بن بابر التيموري الكوركاني، ولد في قلعة أمركوث من أرض السند في ثاني ربيع الأول سنة تسع وأربعين وتسعمائة من بطن حميده بانو بينما كان والده السلطان همايون قد غادر مملكته بعدما نجح الأفغاني شير شاه في الاستيلاء على الهند ولم يقدر لهمايون أن يرى ولده إلا بعد قرابة 13 عاماً، وذلك بعد أن عاد من منفاه ليبدأ استرداد عرشه. وهكذا نشأ جلال الدين في قندهار متخفياً عن الأنظار ومن ثم لم يتلق أي قدر من التعليم فنشأ أمياً لا يعرف القراءة أو الكتابة بأي لغة من لغات البلاط المغولي، ولكنه رغم ذلك كان حاد الذكاء محباً للعلم والعلماء ويقبل على مجالستهم والتحاور معهم.([1])

يرى الباحثون أن فترة حكم جلال الدين تمتاز بالتسامح الديني، كما يقول الدكتور أحمد الصاوي: وطوال حياته ظل جلال الدين محمد أكبر مغرماً بالمجادلات الفلسفية حول العقائد والأديان وجمع في بلاطه عدداً كبيراً من العلماء من مختلف العقائد، حيث كان يحضر بنفسه المناقشات بينهم وهو ما أدى لازدهار كبير في العلوم والثقافة إلى جانب عنايته الفائقة بالفنانين من خطاطين ومصورين

([1]) راجع: عبد الحي بن فخر الدين- " الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 496/5.

وموسيقيين ويكفي أنه عهد لمرسم البلاط بأمر تقييد يوميات حكمه بالكتابة والصورة فيما يعرف باسم "أكبر نامه".

ودفعه حبه الفلسفة إلى أن بنى داخل قلعته المعروفة باسم "فتح بورسكري" والتي أشرف على تشييدها لتكون مدينة ملكية صغيرة ومجلسا خاصا بالمناظرات الفلسفية عرف باسم "عبادة خانه" في محاولة منه للوصول للحق الخالص بعد تأثره بأقوال المتصوفة من المسلمين.

صورة جلال الدين أكبر

وفي حكمه كانت تتخذ المناقشات صورة في بلاطه كافة الأديان والمعتقدات ضم لمجالسه المسلمون من كافة المذاهب والهندوس، ثم أرسل للبرتغاليين في جزر إندونيسيا يدعوهم لعدم الاعتداء على مملكته وتزويده بنسخة مترجمة من الإنجيل، بل وسمح للمبشرين بالدعوة للنصرانية في أراضي دولته.([1])

ويقسم المؤرخون فترة حكم جلال الدين أكبر التي تمتد من عام 963هـ/1556م حتى عام 1013هـ/1605م إلى ثلاث فترات: الفترة الأولى هي التي كانت زمام أمور الدولة في أيد الوزير الشيعي "بيرم خان"([2])، وهو كان مساعدا لوالد أكبر شاه "همايون"، فكان يقرر "بيرم خان" أوامر الدولة ويبني سياسات الدولة الخارجية والداخلية. والفترة الثانية فهي الفترة التي حاولت فيها بعض نساء القصر التدخل في الدولة بإلقاء رغباتهن في قلب السلطان الشاب، وأظفرت هن في إبعاد "بيرم خان"، وأما الفترة الثالثة فهي الفترة التي انفرد فيها جلال الدين أكبر بالأمر كله، وهذه الفترة من أطول الفترات، وتعد من أزهر عصور الهند في التاريخ، وتم

([1]) أنظر بحث الدكتور أحمد الصاوي في جريدة الإتحاد، يوم السبت 27 يوليو 2013م.

([2]) بيرم خان هو أمير تركماني شيعي. نشأ في بلخ. وكان مشاوراً ماهراً وقائداً مظفرا للسلطان همايون أولاً، ثم أصبح وزيراً ورجلا ذو شأن كبير في سلطنة جلال الدين أكبر، وساعده في حروبه. وقُتل في گجرات في أثناء سفره إلى الحج. وله ديوان شعر أيضا. وتوفي في عام 968 هـ الموافق 1561 م. للمزيد انظر الموسوعة العربية الميسرة: http://encyc.reefnet.gov.sy. وانظر أيضا الموسوعة الحرة: http://ar.wikipedia.org.

(هيرن مينار) تعد من أشهر بناء الحضارة المغولية، وبناها السلطان جهانكير خلال حكمه.

المبحث الخامس: سيالكوت في عهد شاه جهان

هوالسلطان الفاضل شهاب الدين محمد شاهجهان بن جهانكير بن أكبر شاه الكوركاني ملك ملوك الهند، ولد في ربيع الأول سنة ألف هجريا بمدينة لاهور، وقام بالملك بعد والده سنة ست وثلاثين وألف هجريا، كان اسمه "خرم" ومعناه مسرور، سماه به جده أكبر شاه، ولقبه والده شاهجهان، وكان أشهر ملوك الهند وأبذلهم، افتتح أمره بالعدل والسخاء، ورفع سجدة التحية التي اخترعها جده أكبر شاه، وأزال المظالم من البلاد وعمرها، وأخمد الفتنة والبدعة، وأسس المساجد والمدارس.([1])

وقد وصل شاه جهان إلى الحكم عن طريق الصراع السياسي أيضا، ولما ترك أباه "جهانكير" خلفه ولدين وكلاهما وقع في النزاع في أمر الحكم. الولد "شهريار" كان يؤيده نور جهان لأنه زوج بنتها، وخرم الإبن الثاني كان الجيش والأمراء يقفون بجانبه، وعلى رأسهم "أصف خان" أخو نورجهان و ولد زوجة خرم، ولما وصل خبر وفاة أبيه إلى خرم فعجل بالعودة وفي نفس الوقت قام أصف خان بالقبض

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني- "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 536/5.

وفي حكمه كانت تتخذ المناقشات صورة في بلاطه كافة الأديان والمعتقدات ضم لمجالسه المسلمون من كافة المذاهب والهندوس، ثم أرسل للبرتغاليين في جزر إندونيسيا يدعوهم لعدم الاعتداء على مملكته وتزويده بنسخة مترجمة من الإنجيل، بل وسمح للمبشرين بالدعوة للنصرانية في أراضي دولته.([1])

ويقسم المؤرخون فترة حكم جلال الدين أكبر التي تمتد من عام 963هـ/1556م حتى عام 1013هـ/1605م إلى ثلاث فترات: الفترة الأولى هي التي كانت زمام أمور الدولة في أيد الوزير الشيعي "بيرم خان"([2])، وهو كان مساعدا لوالد أكبر شاه "همايون"، فكان يقرر "بيرم خان" أوامر الدولة ويبني سياسات الدولة الخارجية والداخلية. والفترة الثانية فهي الفترة التي حاولت فيها بعض نساء القصر التدخل في الدولة بإلقاء رغباتهن في قلب السلطان الشاب، وأظفرت هن في إبعاد "بيرم خان"، وأما الفترة الثالثة فهي الفترة التي انفرد فيها جلال الدين أكبر بالأمر كله، وهذه الفترة من أطول الفترات، وتعد من أزهر عصور الهند في التاريخ، وتم

([1]) أنظر بحث الدكتور أحمد الصاوي في جريدة الإتحاد، يوم السبت 27 يوليو 2013م.

([2]) بيرم خان هو أمير تركماني شيعي. نشأ في بلخ. وكان مشاوراً ماهراً وقائداً مظفرا للسلطان همايون أولاً، ثم أصبح وزيراً ورجلا ذو شأن كبير في سلطنة جلال الدين أكبر، وساعده في حروبه. وقُتل في گجرات في أثناء سفره إلى الحج. وله ديوان شعر أيضا. وتوفي في عام 968 هـ الموافق 1561 م. للمزيد انظر الموسوعة العربية الميسرة: http://encyc.reefnet.gov.sy. وانظر أيضا الموسوعة الحرة: http://ar.wikipedia.org.

جلال الدين أكبر في هذه الفترة بتأمين حدود الدولة الشمالية الغربية ومناطقها التي تعد أخطر أبواب الهند.([1])

في عهد جلال الدين اهتم هذا السلطان المغولي على مدينة سيالكوت إهتماما بالغا، ولما أراد أن يبنى السلطان مدينة أخرى تتصل بمدينة سيالكوت، فأتى بـــ "كوجر"([2]) من سيالكوت و "كشمير"، وسمي بمدينة "كجرات"، وجعلت تابعة لمدينة سيالكوت في النظام الإقتصادي والإجتماعي، ولما فهم جلال الدين أكبر أن حاكم مدينة سيالكوت لا يستطيع أن يتحكم أمور المدينة الجديدة مع أمور سيالكوت فأتى بـــ "راجه مان سنك"، وجعله حاكما على سيالكوت ليهتم بأمور المدينة الجديدة ايضا.([3])

وهكذا في عصر السلطان جلال الدين اكبر أتى أكثر أصحاب الحرف والصناعة من كشمير إلى مدينة سيالكوت فأحسن اليهم حاكم سيالكوت "راجه مان سنك"، وأعطاهم مكانا خاصا في قرية "رنكبور"، و "هيران بور"، و "تيكا بور"، ومن أجل

([1]) للمزيد على حياة السياسية لجلال الدين أكبر انظر: دكتور أحمد محمود الساداتي- "تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم". مكتبة الأدب بالقاهرة الطبعة الأولى. تاريخ الطبعة غير معروف. ص/93-96.

([2]) تعني كلمة "كوجر" غالبا على الأفراد الذين يراعون الحيوانات من الأبقار والجاموسة، والذين جعلوا شغلهم وتجارتهم الحفاظ على الحيوانا.

([3]) راجه جكجوت سنك- "تواريخ سيالكوت". الطبعة الأولى. ناشر: طبعة صمدي مدينة سيالكوت. ص/75. وانظر أيضا: رشيد نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/41-42.

هذا بنيت في سيالكوت مصانع للورق، وكانت تسمى الورق بـــ "ورقة مان سنكي"، واشتهرت ورقة سيالكوت لا فقط في ربوع الهند بل بدا التجار يأتون لشرائها من الخارج. واضافة إلى ذلك أشتهرت سيالكوت في ضرب العملة.

وشهدت سيالكوت في عصر جلال الدين أكبر أكثر تطورات إقتصادية وعلمية، كما هاجر إليها العلماء الناخبين من كشمير، منهم: ملا جمال، وملا عبد الحكيم، وكان الطلاب يأتون من أفغانستان، روسيا، تركستا، ازبكستان لحصول العلم في مدارس سيالكوت من هؤلاء العلماء البارزين، ويذكر المصادر أن الهجرة من كشمير، لاسيما هجرة العلماء ازدادت إلى أن برز الجو الثقافي الكشميري في مدينة سيالكوت.([1])

([1]) اشفاق نيازي- "تاريخ سيالكوت". ص/47.

المبحث الرابع: سيالكوت في عهد جهانكير

السلطان نور الدين محمد جهانكير بن أكبر بن همايون بن بابر الكوركاني سلطان الهند، ولد يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقين من ربيع الأول سنة سبع وسبعين وتسعمائة الهجرية في الهند وتولي المملكة بعد والده يوم الخميس لأربع عشرة خلون من جمادي الآخرة سنة أربع عشرة وألف، وكان اسمه سليم سماه به والده على اسم الشيخ سليم بن بهاء الدين السيكروي([1])، لأن الشيخ بشر به والده قبل ولادته ودعا له، فلما استقل بالملك لقب نفسه نور الدين محمد جهانكير.([2])

عندما جلس السلطان جهانكير على الحكم واجه التمرد من قبل أمراء الدولة و تمرد أخيه "خسرو". في الدكن قامت ثورة في "أحمد نكر" على يد "عنبر"([3]) بعد ما

([1]) هو الشيخ سليم بن محمد بن سليمان بن آدم السيكروي الفتحبوري، كان من الرجال المشهورين بالولاية، ولد سنة سبع وسبعين، وقيل أربع وثمانين هجريا،، وقرأ العلم على العلامة مجد الدين السرهندي وعلى غيره من العلماء، ورحل إلى الحجاز مرتين وتقلب في بلاد الشام والعراق والروم والمغرب. واعتقد في فضله وصلاحه أكبر شاه "سلطان المغولي وبنى له زاوية جميلة ومسجداً كبيراً ومدرسة عالية، ثم بنى مدينة كبيرة جامعة بين الحسن والحصانة وسماها فتحبور، وكان أكبر شاه له رغبة إلى الأولاد فدعا له الشيخ وبشره أيضا بثلاثة أبناء. توفي يوم الخميس ليوم بقي من رمضان سنة تسع وسبعين وتسعمائة هجريا. عبد الحي بن فخر الدين الحسني- "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 344/4-345.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني- "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 517/5.

([3]) إسمه الكامل هو عنبر أبو الفتح الحبشي الأمجري وزير صاحب أحمد نكر، كان من الأمجرة وتسمى قبيلته مايه، ويقال إنه من عبيد القاضي حسين المشهور بمكة، ثم اشتراه بعض التجار وجلبه إلى الهند

خضت للمغول في أيام أكبر، فأرسل إليه جهانكير "خان خانان" لكنه لم ينجح، وكان عنبر قد اتخذ مقرا له في مدينة "أورنك أباد" وامتاز بحسن التدبير والشجاعة، لكنه مااستطاع أن يقف أمام جيش المغول، توجه إلى "برهانبور" فلما فهم جهانكير مسيره أعده جيشا عظيما، وجعل على رأسه "برويز" لكنهم لم ينجحوا في إخماد تمرد عنبر، فاستمر عنبر مسيطرا على "أحمد نكر"، ثم جهانكير أعد جيشا أخر وجعل على رأسه ابنه "خرم" وذهب جهانكير بنفسه إلى "مالو" ليكون قريبا من الدكن وأن يرى المعارك من قريب، فلما وصل خرم فلأمور حول عنبر قد تغيرت، ودب في البلاد الفساد والفتن، وتنازل عن بعض البلاد.([1])

فاشتراه أنكسخان، ولما مات أنكسخان تنقلت به الأحوال إلى أن صار من عساكر عادل شاه صاحب بيجابور، وكان المال الذي يعطاه لا يكفيه لكثرة سماحته وإنفاقه فاستزاده فلم يزده، فخرج عنبر من حينه خائفاً يترقب سنة ست بعد الألف وهو يومئذ مفلس، ثم أعلم السيد بما هو فيه فاتسع أمره وأكثر من العساكر والأتباع ولا زال أمره يعظم، فاستدعاه حسين نظام شاه صاحب أحمد نكر فانحاز إليه. ولما مات نظام شاه وكان ولده صغيراً فعقد له العنبر البيعة، ولم يكن له من السلطة إلا الاسم وجميع الأمور بيد الوزير عنبر، كما كان الخلفاء العباسيون ببغداد، ثم استبد عنبر بالأمور واستمر في القتال. عبد الحي بن فخر الدين الحسني- "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام" 595/5.

([1]) عبد المنعم- "تاريخ الإسلام في الهند". ص/231.

ويرى الباحثون أن زواج جهانكير مع "نور جهان"([1]) قد غير أمور الدولة، وهي كانت ابنة مستشاره الإيراني الأصل أصف خان، وتزوج بها سلطان جهانكير بعد

صورة جهانكير

([1]) يروي بعض الكتاب الغربيين أن السلطان جهانكير قتل زوج نور جهان ليتزوج بها، لكن الحقيقة تختلف عن هذا، وتوفي زوج نور جهان "شيرافكن" في الحرب مع اخ جهانكير قطب الدين، وحدث هذا لما فهم "شير افكن" على أن قطب يحاول أن يحمل عليه فقدمه على قطب الدين وقتله، ثم قُتل "شير افكن" على أيد رجال قطب الدين ولم يقتله لا جهانكير ولا رجاله، ثم في إحدى المواسم الربيع التقى السطان جهانكير صدفة مع "نور جهان" وعاشق عليها فتزوج بها. للمزيد انظر: داكتر بيني برشاد- "تاريخ جهانكير". قام بترجمته من الإنجليزية "رحم علي الهاشمي. ترقي أردو بورد ني دهلي. الطبعة الأولى 1979م. ص/174-179.

أن فقدت زوجها القائد العسكري "شير افكن أفغان" في حادث غامض وبعد زواجهما في مايو عام (1611م) تخلت عن اسمها المولودة به "مهر النساء" واتخذت لقبا ملكيا هو "نور جهان" أو نور الكون الذي يقبض عليه زوجها. وطوال ستة عشر عاماً استغلت السيدة الفائقة الجمال لتمسك في يديها بمقاليد الحكم من وراء الستار. هكذا أشار عبد المنعم إلى أن هذا الزواج: كان رأسا للفتن إلى أن السلطان جهانكير كان يصدر الأوامر بتوقيعها مع توقيعه، وضربت النقود بإسمها واسمه معا.([1])

ويعتبر عهد السلطان جهانكير الفترة الذهبية في تاريخ سيالكوت، وشهدت سيالكوت تطورات بالغة التي لم تشهدها من قبل، وأصبحت هذه المدينة مثالا في الصنعة، ووالثقافة والتعليم، وكان في عهد السلطان جهانكير حاكم سيالكوت "خان خانان صفدر خان، وهذا الرجل بدوره قد عمر الأسواق الجديدة، وقام بترميم القديمة، وخصص لكل الأشياء سوقا خاصا، كما خصص السوق للحم، والسوق للخضروات، وبنى نظاما خاصا لتنظيف المدينة، ولأول مرة وضع الأضواء والقناديل داخل المدن في الليل، وبنى نظام الأمن للحافظ على المدينة من اللصوص والعصبات، وعيين الحراس خاصة لليل، وإذا حدثت السرقة في إحدى مناطق المدينة فكان حارس المنطقة يلقى في السجن لمدة طويلة تزيد على سنوات.

([1]) عبد المنعم- "تاريخ الإسلام في الهند". ص/231.

وقد شجع هذه التطورات في مختلف المجالات، في صناعة الورق، في نظام الأمن ونظام نظافة المدينة إلى أن بدأ العلماء يهاجرون إلى سيالكوت، منهم: حضرت مولانا محمد رضابن كمال، حاجي فتح محمد، حضرت حاجي شاه، حاجي عبد الغني، حاجي لعل بيك، برزت مدينة سيالكوت مرة أخرى بنور العلم والمعرفة، هكذا نشأ في هذا الجو العالم الكبير عبد الحكيم السيالكوتي الذي نور سبحانه وتعالى بنور علمه شرق الهند وغربها.([1])

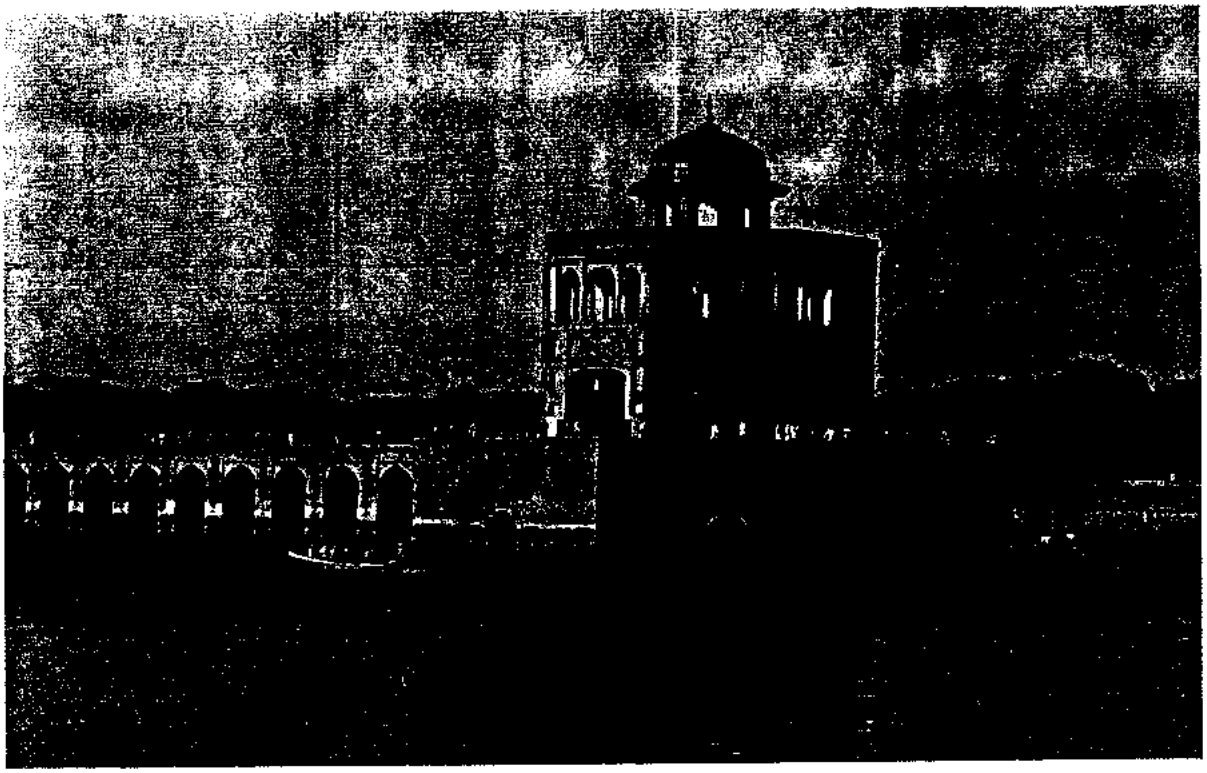

([1]) تواريخ سيالكوت. ص/81. اشفاق نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/49.

(هيرن مينار) تعد من أشهر بناء الحضارة المغولية، وبناها السلطان جهانكير خلال حكمه.

المبحث الخامس: سيالكوت في عهد شاه جهان

هوالسلطان الفاضل شهاب الدين محمد شاهجهان بن جهانكير بن أكبر شاه الكوركاني ملك ملوك الهند، ولد في ربيع الأول سنة ألف هجريا بمدينة لاهور، وقام بالملك بعد والده سنة ست وثلاثين وألف هجريا، كان اسمه "خرم" ومعناه مسرور، سماه به جده أكبر شاه، ولقبه والده شاهجهان، وكان أشهر ملوك الهند وأبذلهم، افتتح أمره بالعدل والسخاء، ورفع سجدة التحية التي اخترعها جده أكبر شاه، وأزال المظالم من البلاد وعمرها، وأخمد الفتنة والبدعة، وأسس المساجد والمدارس.([1])

وقد وصل شاه جهان إلى الحكم عن طريق الصراع السياسي أيضا، ولما ترك أباه "جهانكير" خلفه ولدين وكلاهما وقع في النزاع في أمر الحكم. الولد "شهريار" كان يؤيده نور جهان لأنه زوج بنتها، وخرم الإبن الثاني كان الجيش والأمراء يقفون بجانبه، وعلى رأسهم "أصف خان" أخو نورجهان و ولد زوجة خرم، ولما وصل خبر وفاة أبيه إلى خرم فعجل بالعودة وفي نفس الوقت قام أصف خان بالقبض

([1]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني- "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 536/5.

على أخته "نورجهان" في لاهور بعد الإختلاف بينهما وذلك بسبب سعيها لتولية شهريار، وهكذا قبض أصف خان على شهريار.

وقد واجه السلطان في الخارج أيضا بعض الصراعات، فقام ضده بعض الثورات كما حدث في عهد جهانكير. قام "خان جهان بثورة ضد شاه جهان في شمال الدكن، فحاربه السلطان واضطر إلى التسليم، فعفا عنه السلطان وألحقه بمجلسه، لكنه تمرد مرة أخرى ففر وأعلن العصيان في الدكن واستعان بملوك الدكن وحاول تحرضهم على الدولة، وحمل عليه شاه جهان حملة دامية، لكنه فر مرة أخرى، فحارب السلطان إلى أن قتل في عام (1630م)([1])

صورة سلطان شاه جهان

([1]) تاريخ الإسلام في الهند- عبد المنعم النمر. ص/244.

صورة شاه جهان و زوجته ممتاز محل

هكذا كان البرتغاليون([1]) قد أخذوا مراكز تحت ستار التجارة، كان لهم مركزا في "هوكلى" في بنكال، فبدأوا يتدخلون في شؤن سياسة الدولة، وحاول والي بنكال أن يمنعهم عن شيطنتهم و ضلالتهم لكنهم رفضوا، فأمر شاه جهان والي بنكال أن يهاجمهم، فنفذ والي البنكال حكم السلطان وانتهى أمرهم. وقد أشار عبد المنعم أيضا إلى بعض الثورات كما حدث من "راجا بندهيل كهند" وقد انتهت بقتله

([1]) البرتغال وبالإنجليزية(Portugal)، ورسميا الجمهورية البرتغالية. هي بلد تقع في جنوب غرب أوروبا في شبه الجزيرة الإيبيرية. وهي أقصى دول أوروبا باتجاه الغرب، ويحدها المحيط الأطلسي إلى الغرب والجنوب وإسبانيا من الشمال والشرق.

وخضوع بلاده، وهكذا حدث من سكان التبت الذين سببوا بعض المتاعب لكشمير فقضى على متاعبهم.([1])

وقد صنف في سيرته وأخبار حكمه محمد صالح كتابه عمل صالح من الولادة إلى الوفاة، وأمين بن الحسن القزويني كتابه بادشاه نامه من بدء جلوسه إلى عشر سنين، وصنف عبد الحميد اللاهوري كتابه بادشاه نامه في أخبار عشرين سنة من مدته، وكمله محمد وارث من عشرين إلى ثلاثين، وصنف محمد طاهر بن أحسن الله الكشميري كتابه شاهجهان نامه في أخباره، لخص فيه الأخبار من بادشاه نامه لعبد الحميد المذكور ثم أضاف عليها ما وقع بمسمعه ومشهده إلى آخر أيام الملك، وصنف له عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتي العلامة كتباً كثيرة وكان يعطي عبد الحكيم المذكور مائة ألف في كل سنة.

مات هذا السلطان المغولي "شاه جهان" بقلعة أكبر آباد سنة خمس وسبعين وألف هجريا في 26 من رجب.([2])

كان "المهندس على مردان" في عهد السلطان شاه جهان والي سيالكوت، وتطورت من في عصره مدينة سيالكوت تطورات مدنية جدا وبناه الأبواب خاصة لمدينة سيالكوت وهي على النحو التالي:

([1]) تاريخ الإسلام في الهند- عبد المنعم النمر. ص/246.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني- "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 536/5.

أسماء الأبواب	قائد حراس الباب	مكان الأبواب في الحاضر
كشميري دروازه	سردار كمال خان لودهي	محله اتاري
كجراتي دروازه	احمد خان كراني	علامه اقبال جوك
مغربي دروازه	مقصود خان شرواني	ميان بوره
لاهوري دروازه	يعقوب خان شرواني	محله أرايان
دهلي دروازه	نصر الله خان شرواني	محله تبه ككزئ
مشرقي دروازه	رحيم خان هلواني	محله جاليان
جمو دروازه	زبردست خان	تبه جاليان
موري دروازه	افضل خان شرواني	موري دروازه

وقد شهدت سيالكوت في عصر شاه جهان شخصيتين ذو أخلاق واللين الخاص، واحد كان "اسلام يار" والثانية كانت إمرأة هندية، فأرادت هذه المرأة الهندية أن تبني مسجدا، فلما أخبر بذلك "ميان اسلام يار" فأتى وبنا كلاهما المسجد، وكان من أشهر المساجد في سيالكوت، إلى أن "الشيخ هدايت الله خان" أخذ طراز هذا المسجد وبناها مسجدا أخر على هذا الطراز في "محله كتيكان"، وهو ما زال موجود في هذا المكان.([1])

([1]) اشفاق نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/52.

وإضافة إلى هذا اهتم "مراد خان" حاكم سيالكوت على زراعة سيالكوت، وأصبحت في عصره أخضر جدا، ومن البساتين المشهورة:

1- باره دري والا باغ([1])

2- باكدامن والا باغ

3- مرينواله باغ

4- ككرانواله باغ

5- جنكهي والا باغ

6- نظر محمد بتي والا باغ

7- ماي بيلان والا باغ

8- بيبيون والا باغ

9- بل والا باغ

10- شاهوانواله باغ

11- فتح بور والا باغ

([1]) باغ: معناه البستان.

12- يعقوب خان والا باغ

13- مقصود خان والا باغ.([1])

([1]) رشيد نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/53.

المبحث السادس: سيالكوت في عصر السلطان أورنك زيب

اسمه الكامل أبو المظفر محيى الدين محمد أورنك زيب عالم كير بن شاه جهان. وينطق أيضا أورنج زيب عالم جير. ومعناه بالفارسية: زينة الملك جامع زمام العالم. ولد في (15 من ذي القعدة 1028هـ = 24 من أكتوبر 1619م) في قرية "دوهاب" (Dohab) الهندية، وعند بلوغه إلى سن العاشرة من عمره، اقبل على تعاليم مالقرآن الكريم والحديث النبوي، وتعلم اللغة العربية والفارسية، وألف كتاب الأربعين قبل وصوله إلى الحكم وجمع فيه أربعين حديثا من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، وكتب مصحفا بيده وبعثه إلى مكة المكرمة، وبعد جلوسه على الحكم كتب نسخة أخرى بيده، وأنفق على تذهيب هذه النسخة سبعة الآف روبية هندية، وبعثها إلى المدينة المنورة.([1])

ويقول المرادي(ت 1206هـ) في ذكر محاسنه: (أمير المؤمنين وامامهم وركن المسلمين ونظامهم المجاهد في سبيل الله العالم العلامة الصوفي العارف بالله الملك القائم بنصرة الدين الذي أباد الكفار في أرضه وقهرهم وهدم كنائسهم وأضعف شركهم وأيد الاسلام وأعلى في الهند مناره وجعل كلمة الله هي العليا وقام بنصرة الدين وأخذ الجزية من كفار الهند ولم يأخذها منهم ملك قبله لقوتهم وكثرتهم وفتح

([1]) دكتور أحمد محمد الجوارنة- "عالم كير الأول أورانك زيب إمبراطور الهند الكبير". قسم التاريخ جامعة اليرموك الطبعة الأولى 1435هـ/2014م. ص/13.

الفتوحات العظيمة ولم يزل يغزوهم وكلما قصد بلداً سلكها إلى أن نقله الله إلى دار كرامته وهو في الجهاد وصرف أوقاته للقيام بمصالح الدين وخدمة رب العالمين من الصيام والقيام والرياضة التي لا يتيسر بعضها لآحاد الناس فضلاً عنه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان موزعاً لأوقاته فوقت للعبادة، ووقت للتدريس، ووقت لمصالح العسكر، ووقت لقراءة الكتب والأخبار الواردة عليه كل يوم وليلة).([1])

صورة السلطان أورانك زيب حكم (1658م – 1707م)

([1]) محمد خليل بن علي، أبو الفضل (ت 1206هـ). "سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر". دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم. الطبعة الثالثة، 1408 هـ - 1988 م. 113/4.

وكان أورانك زيب واليا لولاية "الدكن" في عهد أبيه سنة 1636م إلى 1644م و كان عهده الثامني عشرة سنة، ولما مرض أبوه ولم يكن هناك قانون معين لولاية العرش فحدث الخلاف بين أبناء الملوك وأعلن سلطان شاه جهان ابنه "درا شيكوه" خليفة له، فوقع أورانك زيب مع أخيه في الحرب ووصل إلى الحكم بعد ما ظفر على أخيه "درا شيكوه"([1]). تولى "أورانك زيب" زمام السلطنة المغولية بالهند عام 1069هـ1669م، ويقسم المؤرخون فترة حكمه إلى قسمين من حيث الأعمال والمهام السياسية والفتوحات العسكرية، ففي السنوات 1068هـ/1658م وحتى سنة 1091هـ/1681م انشغل أورانك زيب بالفتوحات تجاه الأقاليم الشمالية والوسطى إلى أن تم سيطرته بشكل عام عليها، وأما الفترة الثانية فهي تأتي في السنوات 1091هـ/1618م إلى 1116هـ/1707م، وفي هذه المرحلة إهتم أورانك زيب إهتماما كبيرا على شؤون الولايات الهندية الجنوبية منها إقليم الدكن

([1]) هو أمير دارا شكوه بن السلطان شاه جهان. و لد في 29 صفر 1034 ه‍ا 20 مارس 1615 م، في أجمير هند. هو كان محبوباً لأبيه شاه جهان، من أجل هذا عيّن لتعليم علماء الأجلة، و كان من أساتذته الكرام مولانا عبد اللطيف سلطانفوري، ملا ميرك، شيخ هروي، و أيضا كان ماهرا في فن الخطاطي و فن الشعر. للمزيد انظر: عمل صالح المعروف ب- شاه جهان نامه، كتب محمد صالح كمبوه، وقام بترجمته ناظر حسن زيدي. ص/45.

التي كانت أشد إضطرابا وكان أغلبية السكان من الهندوس، ولقد ثار الهندوس بـــ"دكن" عدة مرات، بهدف التخلص من حكم المسلمين.([1])

واهتم السطان أورنك زيب في عهده ببناء المساجد والمدارس الدينة وأنفق الأموال الطائلة في بناء المساجد وبنى مساجد كثيرة في أرض الهند وعمر القديمة منها وجعل الرواتب للأئمة والمؤذنين، وأقام في الهند دولة العلم وبالغ في تعظيم أهله حتى قصده الناس من كل البلاد، وتوفي بدكن في شهر ذي القعدة الحرام سنة ثماني عشرة ومائة وألف هجريا، وأقام في الملك خمسين سنة.([2])

كما أشرنا أن الهند قد وصلت إلى ذروتها في الصناعة، والإقتصاد، والتعليم، وكما أن مدينة سيالكوت ازدهرت كأهم مدن الهند واشتهرت في العلم والتعليم فبدأ أمراء الدولة يعينون الناخبين والعلماء داخل القصر، وعيين أورانك زيب "بدر موهن" من سيالكوت داخل القصر وأعطاه منزلة رفيعة في القصر ووضف على تذكرة حوادث الدولة والحفاظ عليها. وكان هذا الرجل أولا هندوسيا، ثم لما اعتنق الإسلام فسماه اورانك زيب "رحمت الله"، ولما عرف السلطان صفاته الخلقية، وأخلاقه الرفيع، فعيينه حاكما على مدينة سيالكوت، وبنى رحمت الله لتطور التعليم مسجدا كبيرا في وسط المدينة ويعرف هذا المسجد الآن بـــ "مسجد البابين"، وبنى

([1]) دكتور أحمد محمد الجوارنة- "عالم كير الأول أورانك زيب إمبراطور الهند الكبير". ص/19.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني- "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 743/6.

بجانبه مكتبة كبيرة وتحتوي على أكثر من عشرة الآف كتب والرسائل العلمية، وكتب على بابه الأشعار الأتية:

ہمچو کعبه شه که این مسجد بنا اسمان گفته که لا احصی ثنا

سال تار یخش چو جستم عقل گفت رحمت الله این مسجد را بنا

وتروي المصادر التاريخية أن المسجد هذا قد خرب على مرور الزمن ثم أجمع "حضرت بشارت" الصدقات والخيرات من الأغنياء وقام بترميم هذا المسجد.

الفصل الثالث: الحياة العلمية والحضارية في سيالكوت

المبحث الأول: المؤسسات التعليمية

كان نظام التعليم في العموم على نوعين في شبه القارة الهندية: التعليم الخاص، والتعليم العام. نعني بالتعليم الخاص تدريس العلماء داخل بيوت الطلبة، فكان العلماء يذهبون إلى بيوت الطلبة في وقت معين ويدرسونهم في بيوتهم، أو إما الطالب كان يعين وقتا خاصا ويذهب فيه إلى بيت الأستاذ. التعليم الخاص كان محدد إلى حد كبير بأبناء الملوك و أبناء شرفاء الدولة، وكان سلاطين الدولة يعينون الأساتذة لأولادهم ليدرسوا داخل القصور، كما أن شاه جهان تلقى تعليمه منذ صغره داخل القصر على أيد العلماء مثل: أبو الخير بن المبارك الناكوري([1]) ، وأن شاه جهان عين علي بن محمد([2]) ليتعلم ابنه عالم كير خط اليد داخل القصر، وإلى غيرها من الأمثلة التي تشير إلى هذا النوع من التعليم.

([1]) هو الشيخ الفاضل العلامة أبو الخير بن المبارك الناكوري أحد العلماء المبرزين في العلوم الأدبية، ولد لثمان ليال بقين من جمادي الأولى سنة سبع وستين وتسعمائة، وقرأ العلم علي والده. له شرح بسيط على الإرشاد للقاضي شهاب الدين الدولة آبادي، توفي يوم الأحد لخمس بقين من جمادي الأولى سنة تسع عشرة وألف هجرية. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر. 468/5.

([2]) هوالشيخ الفاضل علي بن محمد المقيم الخطاط المشهور بجواهر رقم أخذ الخط عن والده عن السيد عماد، وقدم الهند في أيام شاهجهان بن جهانكير التيموري فجعله معلماً لولده عالمكير ولقبه جواهر رقم

وأما سمات التدريس في الفترة المغولية هذا، فقد تحدث عبد الحي الحسني في كتابه "الثقافة الإسلامية في الهند" وقسمه تاريخ نظام التدريس الإسلامي في الهند إلى أربع طبقات.

الطبقة الأولى: تبدأ هذه الطبقة من أوائل القرن السابع إلى القرن التاسع الهجري، وكان معيار الفضيلة في هذه الفترة في الفنون الإسلامية منها: البلاغة، والنحو، والفقه، وأصول الفقه، والتفسير، والمنطق والكلام. وكانت تدرس في النحو: الكافية، والمصباح، ولب الألباب للقاضي ناصر الدين البيضاوي. وفي الفقه: المتقق، والقدوري، والهداية. وفي أصول الفقه: الحسامي، والمنار، وأصول البزدوي. وفي التفسير: المدارك، والبيضاوي، والكشاف. وكان معيار هذه الطبقة في الفقه وأصولها، وهكذا المنطق والحكمة.([1])

وأما الطبقة الثانية فيقول الأستاذ عبد الحي أن الظروف السياسية قد تغيرت في أواخر القرن التاسع عشر وقد أثر هذا على نظام التعليم في الهند، وأضيفت في نظام الدرس كتب أخرى، كشرح المطالع، وشرح المواقف للسيد شريف، والتلويح

ولما قام بالملك عالمكير جعله ناظراً على كتبخانه، وكان شاعراً مجيد الشعر، خطاطاً بارعاً، يكتب النستعليق في غاية الجودة. نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر. 592/5.

([1]) الثقافة الإسلامية في الهند (معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف) عبد الحي الحسني. راجعه و قدم له أبو الحسن علي الحسني الندوي المتوفي (1420هـ). الطبعة الثانية دمشق (1403هـ 1983م). ص/11-12.

والمطول والمختصر وشرح العقائد للتفتازاني. وأما الطبقة الثالثة فزاد الإهتمام فيها بالمنطق والحكمة، ويقول: (واعلم أن الناس كانوا يتهافتون على المنطق والحكمة تهافت الظمآن على الماء، ويزيدون فيهما في كل ناحية من نواحي الهند، فلما جاء الخطيب أبو الفضل الكاذروني وعماد الدين محمد الطارمي إلى بلاد كجرات والأمير فتح الله الشيرازي إلى بيجابور، وأتوا بمصنفات المحقق الدواني([1]) والصدر الشيرازي([2]) والفاضل مرزا جان تلقاها الناس بالقبول، واشتهر الشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي([3]) من بينهم فأجرى عيون الحكمة

([1]) هو جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني. (830 - 918 هـ / 1427 - 1512 م) هو قاض و فيلسوف فارسي. ولد في دوان (من بلاد كازرون) وسكن شيراز، وولي قضاء فارس وتوفي بها. http://ar.wikipedia.org/wiki/جلال_الدين_الدواني.

([2]) هو صدر الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الشيرازي المعروف بـالملا صدر، وهو من الفلاسفة الإسلاميين الكبار في القرن الحادي عشر الهجري. ولد في مدينة شيراز، عاصمة الدولة الصفوية الفارسية في ذلك الوقت، ولاتُعرف السنة التي ولد فيها، فكتب التراجم لم تذكر الكثير عن بداياته ولا عن حياته، وقيل إن والده إبراهيم بن يحيى القوامي كان أحد وزراء ذلك العهد، وكان وحيد والده، والذي وجّهه لطلب العلم منذ صغره، وبعد وفاة والده رحل إلى أصفهان لإتمام دراسته، ودرس فيها على الشيخ بهاء الدين العاملي (953ـ1031هـ)، وبعد وفاة أستاذه البهائي هذا، وفي مراحل دراسته الأخيرة، انقطع إلى دروس فيلسوف عصره السيد الداماد محمد باقر (ت1040هـ)، وقد أنفق جميع ما خلّفه له والده في سبيل تحصيل العلم. وتوفي صدر الدين عام 1649م. انظر للمزيد عن حياته العلمية والفكرية: الموسوعة العربية المجلد الثاني عشر. قسم الحضارة العربية. http://www.arab-ency.com.

([3]) ولد وجيه الدين العلوي في سنة 911م، في كجرات، ونشأ بها، وارتحل في طلب العلم، وأخذ من ملا عماد الطارمي، من أعيان علماء العصر، وله المصنفات الكثيرة منها: حاشية تفسير البيضاوي، وشرح النخبة في أصول الحديث، وحاشية هداية، وحاشية شرح الوقاية، وحاشية المطول، وحاشية المختصر،

على أهل الهند، وصنف ودرس زمانا طويلا، فتخرج عليه جماعات من الفضلاء منهم القاضي ضياء الدين...)([1])

وتعد الطبقة الرابعة من الطبقات المعاصرة أيضا لأن النظام التي خصصت في هذه الطبقة ما زالت باقية إلى حد ما إلى عصرنا هذا، وزادت الإهتمام بالمنطق في هذه الطبقة أكثر من الطبقة الثالثة، وجاء فيها نظام الدين السهالوي ووضع في تدريس الهند نظاما جديدا، فكان يدرس في الصرف: الميزان، والمنشعب، وزبدة. وفي النحو: النحو مير، وشرح المائة، وهداية النحو. وفي البلاغة: المختصر. وفي المنطق الصغرى، والكبرى، والإيساغوجي، والتهذيب، وقطبي. وفي أصول الفقه: نور الأنوار، واالحسامي.([2])

وكما أن السيالكوت تعد من أهم مدن الهند فكانت تخضع لي هذا النظام الذي تحدثنا عنه إختصار. وقد شهدت هذه المدينة المدارس والعلماء الذين لا نظير سلهم في أكثر المدن الإسلامية، مثل عبد الحكيم السيالكوتي، الذي سوف نتحدث عنه في المبحث القادم بالتفصيل، وقد بني هذا العالم مدرسة في سيالكوت في عصر

وحاشية شرح التجريد، وحاشية الأصفهاني، وحاشية شرح العقائد للتفتازاني، وإلى غيرها من الحواشي والكتب. للمزيد انظر: نداء الإيمان, كتاب أبجد العلوم. (علماء الهند). http://www.al-eman.com.

([1]) عبد الحي الحسني- "الثقافة الإسلامية في الهند". ص/14-15.

([2]) "الثقافة الإسلامية في الهند". ص/16-17.

السلطان المغولي "شاه جهان"، واشتهرت هذه المدرسة في ربوع الهند، وكان الطلاب يأتون من أنحاء الهند لحصول العلم والفيض من هذا العالم الكبير.([1])

([1]) الهند في ظل السيادة الإسلامية. دكتور أحمد الجورانة. ص/183.

المبحث الثاني: أشهر علماء سيالكوت

أولاً: عبد الحكيم السيالكوتي

هو الشيخ الإمام العلامة الكبير الفاضل صاحب التصانيف الفائقة والتآليف الرائقة الشيخ عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتي، من أحد مشاهير الهند، اتفق على فضله علماء الإسلام شرقا وغربا، ويشتهر علامة عبد الحكيم بألقاب مختلفة في كتب التاريخ، منها اللاهوري نسبة إلى لاهور، واللبيب نسبة إلى ذكائه، وعمدة العلماء، وإلى غيرذلك من الألقاب.([1])

ولد في أواخر القرن العاشر الهجري ولد ونشأ بسيالكوت من بلاد بنجاب، وكان محبا للعلم والتعليم منذ طفولته وكان يدرس الطلاب في عهد السلطان جهانكير، وللشيخ عبد الحكيم كانت منزلة كبيرة عند السلطان جهانكير، وكان جهانكير يأخذ برأيه في أمور الدولة، وتروي المصادر أن السيالكوتي كان في عهد جهانكير يقتصر حياته العلمية على إلقاء المحاضرات والدروس في المساجد والمدارس ولم يشتغل بالتأليف والتصنيف، ولما جلس السلطان شاه جهان على الحكم فارتفع مقامه وبداء في التأليف والتصنيف. وكان الشيخ عبد الحكيم السيالكوتي يهدي مصنفاته

([1]) إبراهيم عبد الشافي ابراهيم- (عبد الحكيم السيالكوتي وجهوده في علم الكلام) وأشرف عليه الأستاذ الدكتور قنديل محمد قنديل. طبعة جامعة الأزهر- كلية أصول الدين قسم العقيدة والفسلسفة. عام 1410هـ/1990م. ص/34.

للسلطان شاه جهان على اعتبار أنه هو الذي شجعه على كتابته. وكما أن عبد الحكيم يعتبر من علماء الموسوعيين فيصل مؤلفاته أيضا إلى عشرات كتبا في مختلف العلوم. ألف في علم الكلام: حاشية السيالكوتي على شرح العقائد النسفية للتفتازاني، وحاشيته على المواقف للشريف الجرجاني. وله حاشية في علم الكلام على شرح المطول للتفتازاني. وحاشية في أصول الفقه على كتاب التلويح في كشف حقائق التنقيح للتفتازاني، وفي المنطق له حاشية على شرح الرسالة الشمسية لقطب الدين الرازي.([1])

ويصفه الشيخ محمد بن فضل الله المحبي في خلاصة الأثر يقول: (الملا عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السيالكوتي علامة الهند وإمام العلوم وترجمان المظنون فيها والمعلوم كان من كبار العلماء وخيارهم مستقيم العقيدة صحيح الطريقة صادعا بالحق مجاهرا به الأمراء الأعيان وكان رئيس العلماء عند سلطان الهند خرم شاه جهان لا يصدر إلا عن رأيه ولم يبلغ أحد من علماء الهند في وقته ما بلغ من الشأن والرفعة ولا انتهى واحد منهم إلى ما انتهى إليه جمع الفضائل

([1]) للمزيد عن حياة عبد الحكيم السيالكوتي وإنتاجه العلمي انظر: إبراهيم عبد الشافي ابراهيم- (عبد الحكيم السيالكوتي وجهوده في علم الكلام) ص/32-38.

عن يد وحاز العلوم وانفرد وأفنى كهولته وشيخوخته في الانهماك على العلوم وحل دقائقها ومضى من جليها وغامضها على حقائقها وألف مؤلفات عديدة).([1])

وتوفي هذا العالم الكبير بعد التدريس والتأليف لمدة طويلة في الثامن عشر من ربيع الأول سنة سبع وستين وألف هجريا بمدينة سيالكوت فدفن بها.([2])

ثانيا: الشيخ ملا محمد افضل السيالكوتي

هو الشيخ العالم المحدث محمد أفضل الحنفي السيالكوتي ثم الدهلوي، كان من أحد العلماء المشهورين في الحديث، وقرأ على الشيخ عبد الأحد بن محمد سعيد السرهندي([3]) وانتفع به كثيراً وأسند الحديث عنه ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وصحب الشيخ سالم بن عبد الله البصري فأحسن صحبته وانتفع به، ثم

([1]) "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر"- محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: 1111هـ) الناشر: دار صادر - بيروت. الطبعة الأولى. تاريخ الطبعة غير معروف. 318/2.

([2]) "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 558/5.

([3]) الشيخ عبد الأحد السرهندي الشيخ العالم الصالح المحدث عبد الأحمد بن محمد سعيد بن الشيخ أحمد العمري السرهندي، كان خامس أبناء والده ووارثه في العلم والمعرفة، ولد سنة خمسين وألف ببلدة سرهند ونشأ بها وانتفع بوالده وأخذ عنه الحديث والطريقة ولما توفي والده صحب عمه الشيخ محمد معصوم وأخذ عنه. وكان عالماً كبيراً عارفاً شاعراً مجيد الشعر، له شواهد التجديد رسالة في إثبات المجددية لجده أحمد وله "توبه نامه" ، وديوان الشعر وكلها مملوءة من الحقائق والمعارف، انتفع به وبمصنفاته خلق كثر، توفي يوم الجمعة لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة سبع وعشرين ومائة وألف هجريا بدهلي فنقلوا جسده إلى سرهند. "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 743/6.

رجع إلى الهند وسكن بمدينة دهلي، وكان يدرس في مدرسة غازي الدين خان، أخذ عنه الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي([1]) والشيخ جانجانان العلوي وخلق كثير من العلماء. قال الشيخ غلام علي في المقامات المظهرية: إنه صحب الشيخ عبد الأحد اثنتي عشرة سنة ثم رحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار وأخذ عن الشيخ سالم بن عبد الله البصري ثم عاد إلى الهند وتصدر بدهلي للدرس والإفادة مع قناعة وعفاف، كلما كان يحصل له من الفتوح يشتري الكتب النافعة ويجعلها موقوفة على طلبة العلم، يقال أن مرة حصل له خمسة عشر ألفاً من النقود فاشترى بها الكتب وجعلها موقوفة في سبيل الله. توفي سنة ست وأربعين ومائة وألف هجريا.([2])

([1]) يعتبر ولي الله الدهلوي إمام الأئمة قدوة الأمة علامة العلماء، ولد يوم الأربعاء لأربع عشرة خلون من شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف هجريا في أيام عالمكير، أخذ العلوم عن والده الشيخ عبد الرحيم المذكور وقرأ عليه الرسائل المختصرة بالفارسية والعربية وشرع في شرح الكافية للعارف الجامي وهو ابن عشر سنين وتزوج وهو ابن أربع عشرة سنة وبايع والده واشتغل عليه بأشغال المشايخ النقشبندية وقرأ تفسير البيضاوي وأجيز بالدرس وفرغ من التحصيل وهو في الخامس عشر من سنه، ومن مصنفاته "الزهراوين" في تفسير سورة البقرة وآل عمران. ومنها "الفوز الكبير" في أصول التفسير ذكر فيه العلوم الخمسة القرآنية وتأويل الحروف المقطعات. "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 860/6.

([2]) عبد الحي بن فخر الدين الحسني- "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 806/6. وانظر أيضا: رشيد نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/93.

ثالثا: حضرت مولانا محمد رضا

مولانا محمد رضا كان من أحد العلماء المبرزين، وأخذ العلوم عن أبيه "ملا كمال الكشميري"، وكان له تجربة خاصة في العلوم الحكمية، واشتهر من أجله بـــ "حكيم دانا" أصله كان من "كشمير"([1])، لكنه عاش طويلا في سيالكوت، وحصل العلم في سيالكوت، وقام بالتدريس ايضا في سيالكوت، فهو مشهور بين علماء السيالكوت ويعرف بـــ السيالكوتي أكثر من الكشميري، واستفاد من فيضه السلطان المغولي "جهانكير" وأعطاه منزلة رفيعة في الدولة. لم أجد تاريخ وفاته، لكنه عاش في حكم جهانكير.([2])

([1]) هي ولاية جامو وكشمير Jammu and Kashmir، وتعرف عادة بكشمير فقط. وهي إمارة قديمة تقع في جنوب غربي وسط آسيا. بلغ عدد سكانها عام 2004 أكثر من عشرة ملايين نسمة وتقسم حالياً إلى قسمين: ولاية هندية تشمل جامو ومعظم أراضي كشمير، مساحتها 138992كم2، وعاصمتها الصيفية سرينغار Srinagar والشتوية جامو. وقسم تحت إشراف باكستان، ومســـاحته 32358كم2، وعاصمته مظفر آباد Muzaffarabad. تحيط بكشمير من الشمال أفغانستان، والصين بحدود جبلية، تصل بعض قممها إلى أكثر من 6000م، وأهمها كاراكورم Karakorum ولاداخ Ladakh وبير بانجال Pir Panjal، وأهم محاصيلها الذرة والفاكهة والأخشاب. أصبحت كشمير جزءاً من الامبراطورية المغولية تحت حكم أكبر عام 1586، وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر، انضوت تحت حكم أحمد شاه الدراني امبراطور أفغانستان، وألحقت بمملكة السيخ في عهد مؤسسها رانجيت سينغ Ranjit Singh في عام 1819، ثم أصبحت جزءاً من مستعمرة الهند البريطانية عام 1846، تحت حكم أمير جامو الهندي. للمزيد انظر: الموسوعة العربية. المجلد السادس عشر، قسم العلوم الإنسانية. التاريخ و الجغرافية و الآثار. http://www.arab-ency.com

([2]) رشيد نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/85.

ويصفه الندوي يقول: الشيخ الفاضل محمد رضا الشيعي الكشميري ثم اللكهنوي، كان من المتألهين، ذكره علي أكبر في سبيكة الذهب قال: إنه كان زاهداً مقللاً يعيش بأجرة الطحن وغذاؤه الخبز اليابس بالملح الجريش وفرشه الحصير العتيق وكان لا يتردد إلى الأغنياء ولا يتركهم يترددون إليه حتى أن يمين الدولة سعادة علي خان صاحب أوده وفد عليه مرة واستأذن الدخول فلم يرض بحضوره.([1])

رابعا: حضرت بابا عُمر حقاني

كان بابا عُمر من أحد مشايخ الهند، وكان ابن "فتح الله حقاني"، أصله كان من كشمير، لكنه عاش طول حياته في سيالكوت ومن اجل هذا مشهور بين علماء السيالكوت. ولما زاد الإختلافات المذهبية والسياسية في كشمير فأتى مجموعة من العلماء الناخبين والفضلاء إلى "بابا عمر" واستشار رأيه وسأل عنه في المسائل الدينية والسياسية، وهذا يدل على أنه ما كان صاحب الرأي في منطقة السيالكوت فقط بل كان علماء كشمير يعتمدون عليه في المسائل الدينية والسياسية. وينقل المصادر أن "بابا عمر" كان قريبا لحكام الدولة، لاسيما كان بينه وبين السلطان المغولي جلال الدين أكبر علاقة الود والمحبة، وكانت مجموعة العلماء المذكورة أرادت أن تلتقي بالسلطان فاستعان العلماء من "بابا عمر" وأصبح بابا عمر كوسيط

([1]) "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 1093/7.

بين العلماء والسلطان جلال الدين أكبر، وكان السلطان جلال الدين أعطاه أرضا واسعا في سيالكوت.([1])

خامسا: مولانا عبد الله السيالكوتي

هو الشيخ العالم الكبير العلامة عبد الله بن عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتي أحد العلماء المشهورين بأرض الهند، ولد ونشأ ببلدة سيالكوث وقرأ العلم على والده، وأخذ الحديث عن المفتي نور الحق بن عبد الحق المحدث الدهلوي، ثم درس وأفاد وألف، وتميز واشتهر بالفضل والكمال، أخذ عنه خلق كثير.([2])

وكان عالمكير بن شاهجهان التيموري سلطان الهند وأبناؤه يكرمونه غاية الإكرام: أدركه عالمكير سنة ست وثمانين وألف هجريا بمدينة لاهور واحتظ بصحبته، ثم استقدمه إلى أجمير ليوليه الصدارة العظمى وبعث كتاباً إليه بخطه، وأمر بختاور خان أن يحرضه على القبول فكتب إليه بختاور خان، فأجابه أن الزمان زمان الفراق لا زمان كسب الشهرة في الآفاق ولكنه سيحضر لديه امتثالاً للأمر المطاع، فسافر إلى أجمير وأقام بها زماناً، ثم رجع إلى بلدته واعتزل عن الناس، كما في مآثر عالمكيري، ومن مصنفاته التصريح على التلويح في أصول الفقه من البداية إلى المقدمات الأربع، ومنها تفسير على سورة الفاتحة، ومنها رسالة في حقائق

([1]) رشيد نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/85.

([2]) "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 577/5.

التوحيد، صنفها بأمر عالمكير، وله غير ذلك من الرسائل، توفي في شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وألف هجريا.([1])

سادسا: القاضي كمال بن موسى الكشميري

هو الشيخ الفاضل العلامة كمال الدين بن موسى الحنفي، أصله أيضا من كشمير، لكنه عاش ودرس في كشمير ويلقب رشيد نياز (السيالكوتي) من أجل أنه عاش طويلا في سيالكوت انتقل من كشمير إلى سيالكوت سنة 971 هـ، فدرس وأفاد بها مدة عمره حتى ظهر تقدمه في فنون منها المنطق والحكمة والكلام وأصول الفقه، وكان مفرط الذكاء سريع الحفظ، مدرساً محسناً إلى طلبة العلم، كثير الإستغراق في مطالعة الكتب وتدريسها، أخذ عنه العلامة عبد الحكيم بن شمس الدين السيالكوتي والشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السرهندي وجمع كثير من العلماء.

توفي سنة سبع عشرة وألف بلاهور ودفن بها.([2])

([1]) "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 578/5.

([2]) رشيد نياز- "تاريخ سيالكوت". ص/80. وانظر أيضا: "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 606/5.

سابعا: مرزا محمد علي السيالكوتي

الشيخ الفاضل محمد علي، من مدينة "سيالكوت" ويلقب بـــ "السياكوتي" منسوبا إلى "سيالكوت" كان شاعرا مشهورا ويلقب بين الأمراء وعامة الناس "بالماهر"، ، تقرب إلى أمير "دارا شكوه" ثم إلى دانشمند خان، ثم اعتزل عن الناس ولزم الانزواء بأكبر آباد، له ديوان شعر ومزدوجات عديدة، منها قوله:

جشمم جكونه ديدن رويت هوس كند نظاره بر جراغ تو كار نفس كند

توفي سنة تسع وثمانين وألف هجريا.([1])

ثامنا: مير محمد علي السيالكوتي

الشيخ الفاضل محمد علي بن دوست محمد السيالكوتي الشاعر المشهور المتلقب بـــ "الرائح" تأدب على والده وأخذ عنه، وعمر إلى مائة سنة تقريبا، ذكره سراج الدين على الأكبر آبادي في مجمع النفائس والسيد غلام علي البلكرامي في خزانة عامرة وكان مجيد الشعر جيد القريحة حلو المنطق، ومن شعره قوله:

بزير ساية كم كشتكي سعادتها است درين زمانه همائي بغير عنقا نيست

توفي لثمان بقين من ربيع الآخر سنة خمسين ومائة وألف هجريا.([2])

([1]) "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 639/5.

([2]) "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام". 831/6.

خاتمـــــــــة البحث

وفي خاتمة هذا البحث أذكر نفسي وغيري بقوله سبحانه وتعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُولِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.(الكهف: 110)، ألا فلنعمل الصالحات ونجتنب الفواحش والموبقات ليرضى عنا رب الأرض والسماوات.

ومن أهم النتائج التي توصلت من خلال بحثي:

أولاً: إن المادة التاريخية حول مدينة سيالكوت التي تعتبر من أروع أمثلة حضارتنا وتاريخنا قليلة جدا في اللغة العربية فيحتاج تاريخ هذه المدينة إلى تعريبه.

ثانيا: وجدت من خلال بحثي في تاريخ الدولة المغولية الإسلامية أن تاريخ هذه الدولة العظيمة في الهند على العموم يحتاج إلى الفحص والتفتيش أكثر من التواريخ الأخرى حيث أكبر جزء هذا التاريخ كتب على أيد الباحثين من الغرب والهندوس المعاندين الحاسدين للدولة والدين الإسلامي.

ثالثا: وكما أن تاريخنا مصطاد للمجاملات عبر القرون، فهكذا تاريخ هذه الدولة حافل بالتحسينيات والمجاملات التي يجب أن تمحى وأن يعد التاريخ على منهج تاريخي صحيح.

رابعا: إن تاريخ مدينة سيالكوت يقدما لنا مثالا حيا لحضارتنا، وإهتمام الدولة المغولية على العلم والتعليم، والثقافة، وهو رد على كل من يدعي بأن المغول كانوا لايعرفون شيء سوى الحرب والدم، والقتل، والخراب.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين. وصلى الله وسلم على آله وأصحابه أجمعين.

المـصادر والمراجــع

1. القران الكريم
2. رشيد نياز- "تاريخ سيالكوت". مكتبة نياز (ستريت داكتر فيروز الدين سيالكوت).
3. اشفاق نياز- "تاريخ سيالكوت". سيالكوت ايدورتايزر نياز اكيدمي سيالكوت.
4.
5. عبد الحي الحسني. راجعه و قدم له أبو الحسن علي الحسني الندوي الثقافة الإسلامية في الهند (معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف) المتوفي (1420هـ). الطبعة الثانية دمشق (1403هـ 1983م).
6. أبو سعيد المصري (الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي). نقلا عن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي نقلها وأعدها:. عدد الأجزاء: 16. الجزء الرابع. (المشرق الإسلامي بعد العباسيين). تأليف: أ. د. عصام الدين عبد

الرؤوف. أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة القاهرة أ. د. محسن جمال الدين أستاذ اللغات الشرقية بجامعة عين شمس.

7. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)- البداية والنهاية. الناشر: دار الفكر. عام النشر: 1407 هـ - 1986 م. عدد الأجزاء: 15.

8. مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، رجب 1433 هـ = يونيو 2012م ، العدد : 7 ، السنة : 36 .المدارس في الهند بقلم الأستاذ/ سيد محبوب الرضوي الديوبندي، وترجمها محمد عارف جميل القاسمي المباركفوري.

9. عبد المنعم النمر تاريخ الإسلام في الهند-. الطبعة الأولي 1378هـ-1959م. دار العهد الجديدة.

10. دكتور أحمد محمد الجورانة الهند في ظل السيادة الإسلامية-. جامعة اليرموك. مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.

11. عبد الحي بن فخر الدين الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـــ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر). المتوفى (1347هـــ). دار النشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان. الطبعة: الأولى، 1420 هـــ، 1999م.

12. للدكتور أحمد محمود الساداتي تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم-. مكتبة الأدب في القاهرة. الطبعة الأولى. تاريخ الطبعة غير معروف.

13. داكتر بيني برشاد- "تاريخ جهانكير". قام بترجمته من الإنجليزية "رحم علي الهاشمي. ترقي أردو بورد ني دهلي. الطبعة الأولى 1979م.

14. عالم كير الأول (أورانك زيب) إمبراطور الهند الكبير. للأستاذ دكتور أحمد محمد الجوارنه. جامعة اليرموك. الطبعة الأولى 1435هـــ/2014م.

15. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر- لمحمد خليل بن علي، أبو الفضل (المتوفى: 1206هـ). دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم. الطبعة الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.

16. History of the Punjab from the remotest antique to the present time) سيد محمد لطيف) المتوفى (1885م) وقام بترجمته (افتخار محبوب) الناشر: تحقيقات لاهو. سنة النشر: 2011م.

17. راجه جكجوت سنك- "تواريخ سيالكوت". الطبعة الأولى. ناشر: طبعة صمدي مدينة سيالكوت.

18. عز الدين ابن الأثير- " الكامل في التاريخ". تحقيق: عمر عبد السلام تدمري الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، 1417هـ .

19. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لأبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد المشهور بـ "ابن خلكان" (المتوفى: 681هـ) المحقق: إحسان عباس. الناشر: دار صادر - بيروت. الطبعة الأولى 1900م .

20. (الهند الإسلامي من الفتح وحتى نهاية عصر السلطنة في دراسات المستشرقين) دكتور ياسر المشهداني. قسم التاريخ كلية موصل العراق. عام النشر 2009م.

21. عمل صالح المعروف ب- شاه جهان نامه، كتب محمد صالح كمبوه، وقام بترجمته ناظر حسن زيدي. مكان الطبعة ورقم الطبعة غير معروف.

22. المؤرخون والتدوين التاريخي في الهند. أحمد محمد الجورانة. جامعة اليرموك. الطبعة الأولى 2014م.

23. مجلة الوعي الإسلامي. رقم العدد 532. تاريخ العدد 2010- 09-03. عنوان (العمارة الإسلامية في الهند، مزيج من الإيمان والروعة).

24. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر- لمحمد خليل بن علي، أبو الفضل (المتوفى: 1206هـ). دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم. الطبعة الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.

25. "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر"- محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: 1111هـ) الناشر: دار صادر - بيروت. الطبعة الأولى. تاريخ الطبعة غير معروف.

26. (عبد الحكيم السيالكوتي وجهوده في علم الكلام) إبراهيم عبد الشافي ابراهيم. وأشرف عليه الأستاذ الدكتور قنديل محمد قنديل. طبعة جامعة الأزهر- كلية أصول الدين قسم العقيدة والفسلسفة. عام 1410هـ/1990م.

27. (لسان العرب). جمال الدين ابن المنظور- المتوفى (711هـ). الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

28. (المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الإستعمار البريطاني). تأليف: نظام الدين أحمد بخشي الهروي. ترجمه من الفارسية: دكتور أحمد عبد القادر الشاذلي. رقم الطبعة غير معروف.

29. Babar Nama (The memories of Babur) translated from Turkish language to English by: Annette Susannnah

Beveridge. V! Luzac and Co, Great Russell Street London

. 1992.

30. The crescent in India (A study in medivial history). By: S.R. Sharma. Bharatiya Kala Prakashan (first publication 1 December 2005).

مواقع على الإنترنيت

1. تاريخ الحكام والسلالات الحاكمة. http://www.hukam.net.

2. النسابون العرب: http://www.alnssabon.com.

3. الموسوعة العربية. http://www.arab-ency.com.

4. موقع الدكتور راغب السرجاني- "قصة الإسلام".

http://islamstory.com.

5. الموسوعة الحرة: http://ar.wikipedia.org/wiki.

موضوعات فهرست

رقم المسلسل	موضوعات	رقم الصفحة
.1	المقدمة	1
.2	المبحث الأول: المؤسسات التعليمية	5
.3	التمـــــهيد	6
.4	تأسيس مدينة سيالكوت	6
.5	الفصل الأول: تاريخ مدينة سيالكوت قبل عصر المغول	14
.6	المبحث الأول: سيالكوت في عصر الغزنويون	14
.7	المبحث الثاني: سيالكوت في عصر الغوريين	22
.8	المبحث الثالث: سيالكوت في عصر سلطنة دهلي	27
.9	الفصل الثاني: الأحداث السياسية التي شهدتها سيالكوت في عصرالمغول	32

.10	المبحث الأول: في عهد بابر	32
.11	المبحث الثاني: سيالكوت في عهد همايون	39
.12	المبحث الثالث: سيالكوت في عهد أكبر	43
.13	المبحث الرابع: سيالكوت في عهد جهانكير	48
.14	المبحث الخامس: سيالكوت في عهد شاه جهان	53
.15	المبحث السادس: سيالكوت في عصر السلطان أورنك زيب	60
.16	الفصل الثالث: الحياة العلمية والحضارية في سيالكوت	65
.17	المبحث الأول: المؤسسات التعليمية	65
.18	المبحث الثاني: أشهر علماء سيالكوت	70
.19	أولاً: عبد الحكيم السيالكوتي	70
.20	ثانيا: الشيخ ملا محمد افضل السيالكوتي	72

.21	ثالثا: حضرت مولانا محمد رضا	74
.22	رابعا: حضرت بابا عُمر حقاني	75
.23	خامسا: مولانا عبد الله السيالكوتي	76
.24	سادسا: القاضي كمال بن موسى الكشميري	77
.25	سابعا: مرزا محمد علي السيالكوتي	78
.26	ثامنا: مير محمد علي السيالكوتي	78
.27	خاتمة البحث	79
.28	المـصادر والمراجــع	81
.29	مواقع على الإنترنيت	88